شعر

مزاحم العقيلي

مجلة المخطوطات العربية

م / ٢٢ ع. ١

جمادى الأولى ١٣٩٨هـ

أيار ١٩٧٨م

التعريف بالمخطوطات

شعر مُزاحِم العُقَيلي

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي   حاتم صالح الضامن



مزاحم العقيلي

حياته وشعره

لو قدر لمزاحم العقيلي أن يأخذ موضعه النقدى من خلال التقويم الحقيقى للشعراء الذين عاصروه لاستحق بكل جدارة مكانة مرموقة بين أولئك المعاصرين . ولأصبح فى عداد الرعيل الأول من الشعراء الإسلاميين الذين دارت حولهم الدراسات . وكتبت عنهم البحوث . ولوجد عناية كبيرة . فقد كان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه ، وسئل مرة عن أى الناس أشعر ؟ قال : غلام بناصفة[1] يأكل لحوم بقر الوحش . يعنى مزاحم بن الحارث العقيلى[2] . وكان يقول : ما من بيتين كنت أحب أن أكون سُبقت إليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلى[3] :

وَدِدْتُ على ما كان من سَرَفِ الهوى ... وغىّ الأَمانى أنّ ما شئتُ يُفعَلُ

فتَرجِعُ أيّامُ مَضَيْن ولَـــذّةٌ ... تَوَلَّتْ وهل يُثْنَى من العيشَ أَوّلُ

وقال عبد الملك بن مروان لجرير : يا أبا حزرة ..هل تحب أن يكون لك بشيء من شعرك شيء من شعر غيرك ؟ قال : لا . ما أحب ذلك . إلا أن غلاماً ينزل الروضات من بلاد بنى عقيل يقال له مزاحم العقيلى . يقول حسناً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله ، كنت أحب أن يكون لى بعض شعره مقايضة ببعض شعرى[4].

وعندما سأل عبد الملك بن مروان أو بعض بنيه الفرزدق عن شاعر أشعر منه ؟ قال : لا ، إلا غلاماً من بنى عقيل . يركب أعجاز الإبل .

---

(١) الناصفة : المسيل الضخم قدر نصف الوادى .

(٢) البكرى . معجم ما استعجم ١٢٨٧

(٣) أبو الفرج : الأغانى ١٩/٩٨

(٤) أبو الفرج : الأغانى ١٩/١٠٢

وينعت الفلوات فيجيد ، ثم جاءه جرير فسأله مثل ما سأل الفرزدق فأجابه بجوابه ، فلم يلبث أن جاءه ذوالرمة فقال له : أنت أشعرالناس ؟ قال : لا، ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات ، يقول وحشياً من الشعر لا يُقدر على مثله ، فقال : فأنشدني بعض ما تحفظ من ذلك فأنشده قوله :

خليلىّ عُوجا بى على الدار نَسْأَل   مَتى عهدُها بالظّاعِن المُتَرحِّلِ
فعجت وعاجوا فوق بيداء موّرتَ   بها الريح جولان الترابِ المُنخَّلِ

حتى أتى على آخرها ثم قال : ما أعرف أحداً يقول قولا يواصل هذا(1).

إن هذا التقويم الذى أكده ثلاثة شعراء يقفون على عتبة المجد الشعرى فى العصر الإسلامى ، يؤكد حقيقة هذا الشاعر الفذ ، ويؤكد قدرته الفنية التى استطاعت أن تشكل نقطة تحول عند هؤلاء الشعراء الذين تمنوا أن يكون لهم بعض شعره أو يخشون الاعتراف بقدرتهم الشعرية ، وشاعر فى الروضات يركب أعجاز الإبل ، وينعت الفلوات يقول الشعر ..

إن إبراز هذه القدرة لا تكمن فى التجديد الأسلوبى الذى تعارف عليه الشعراء ، ولا تقف عند حد النزعة الشعرية المطلقة التى أصبح الشعراء يقومون من خلالها ، ولكنها قدرة تعيش فى ظل التفرد المتمكن ، والإبداع المتوقد ، والمعالجة النابعة من أجواء البيئة التى تحسسها بعمق ، وتأصلت فى نفسه بقوة ، وأدرك حكمة التعبير عنها بصيغ أسلوبية سليمة . فكتب له هذا النهج ، وتميز عن معاصريه بهذه الخصلة ، وانفرد عن الشعراء بما هوأقدر على التعبير عنه . وربما استطاعت ملكته الأصيلة ، وبراعته فى استيعاب اللغة وقدرته فى الإحاطة بما شرد من شواردها ، وتناثر من مفردها أن تضعه فى مركز يجعله قادراً على قول الألفاظ التى يسأل عنها الأصمعى فيقول : لا أدرى أو يتطرق إلى الحديث عنه ابن سلام فيقول : وكان شديد أسر الشعر حلوه . وكان مع رقة شعره هجاء وصّافاً ..

ولعل هذا التقويم لم يكن نابعاً من مجاراة شعره لأنماط شعراء البادية القدماء أو المعاصرين له وحده ، أو تفرده بمعالجة موضوع واحد أو تخصصه

---

(1) أبو الفرج . الأغانى ١٩/١٠٤

به ، وإنما هو قدرة الشاعر على تناول الموضوع بالشكل الذى يجعله قادراً على تقديمه بما يستحق ، أو إبرازه بما يمنحه قابلية التأثير . فزاحم شاعر رقيق يقول الشعر الغزل ، وينتقى العبارة المناسبة ، ويحكم التعبير عنه إحكاماً جيداً، لأنه عانى من الحب ما يعانيه العاشق الصادق ، وتأثر به كما يتأثر الصب المتيم ، حتى أصبح فى عداد العشاق المتيمين الذين كتب لهم الخلود فى عالم الحب العفيف .

إن الأخبار القصيرة التى تتناثر فى كتاب الأغانى ، والمقطعات الشعرية التى تتقاسمها بعض المظان الأدبية تكشف عن الملامح الوجدانية التى كانت تعتمل فى نفس هذا الشاعر ، وهو يعيش تجربة الحب ، ويقاسى غصصه بعد أن أصبح بضعة من نفسه ، لا يستطيع الفكاك منه . فأبو الفرج يحدثنا عن حبه لامرأة كان يهواها من قومه يقال لها مية ، ولكنها تزوجت رجلا كان أقرب إليها من مزاحم ، فمر عليها بعد أن دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال[1] :

أيا شَفَتَىْ مىٍّ أما من شَريعَةٍ ... من الموت إلا أنتما تُوردانيا
ويا شَفَتَىْ مىٍّ أما لى إليكما ... سبيلٌ وهذا الموت قد حَلّ دانيا
ويا شفتى مىٍّ أما تَبذُلان لى ... بشىء وإن أُعطيت أهلى وماليا

فقالت : اعزز على يا ابن عمى بأن تسأل مالا سبيل إليه ، وهذا أمر قد حيل دونه ، فاله عنه ، فانصرف .

ويحدثنا أبو الفرج أيضاً عن حبه لامرأة من قومه يقال لها ليلى ، فغاب غيبة عن بلاده ، ثم عاد وقد زوجت فقال[2] :

أتانى بظهر الغيب أن قد تزوّجت ... فَظَلّتْ بى الأرضُ الفضاءُ تدورُ
وزايلنى لبّى وقد كان حاضراً ... وكاد جنانى عند ذاك يطير
فقلتَ وقد أيقنتُ أنْ ليس بيننا ... تلاقٍ دعينى بالدموع تَمُورَ

(١) أبو الفرج . الأغانى ١٠٢/١٩
(٢) أبو الفرج . الأغانى ١٠٢/١٩

أيا سُرعةَ الأخبار حين تزوَّجَت فهل يَأتِيَنِّي بالطلاق بشيـر
ولست بمُحصٍ حُبَّ ليلى لسائلٍ من الناس إلا أن أقول كثيرُ

ثم يعود لذكر ليلى مرة أخرى وثالثة ، وفى كل مرة نجد عاطفة مشبوبة وإحساساً مؤججاً ، وتعلقاً غريباً. ويذكر امرأة أخرى اسمها صفراء .

ولا نريد أن نذهب إلى أبعد مما تقرره النصوص القائمة فى أيدينا عن مدى صحة هذه الأسماء ، وهل هى أسماء حقيقية لمجموعة من النساء أم أنها امرأة واحدة أراد التعبير عنها بأكثر من اسم . هذه أمور تتصل بالطبيعة الشعرية التى سلكها الشعراء ، وتعد من التقاليد الفنية التى كانت تشكل البناء الفنى لهيئة القصيدة العربية التى كانت المرأة تلعب فيها دوراً أساسياً . وإذا حاولنا أن نستذكر أخبار الشعراء المتيمين الذين عرفوا فى عصره ، أو بعده ، لوجدنا الأشكال العاطفية التى عاناها أولئك تقرب من الأشكال التى عاناها ، فهو شاعر كان يهوى امرأة ، ولكنه لم يستطع تحقيق أمله فى الزواج منها ، لأنها أصبحت نصيباً لغيره من الرجال ، وهو شاعر يهوى امرأة من قومه ، ووعد بالزواج منها وعند غيبته زوجت لرجل آخر ، وهى تذكرنا بأخبار المرقش الأكبر الشاعر المتيم وأخبار عنترة . وكل منهما عانى من هذه الغصة ما عانى ، فعاش ينشد حبه الذى تبدد ، ويردد حلمه الذى تناثر ..

إن هذه الأخبار التى تناقلتها الكتب تؤكد حبه الذى عرف به . وقد أشار فى شعره – كما أسلفنا – إلى حبه لليلى ، ومخاطبته لمعاذ الذى ابتلى بحب ليلى . وبمشاركته له بهذا الحب الذى كان حظه وحظ شريكه منه العذاب . وكما أدى بالمجنون إلى الخيال ، فمزاحم يؤكد إصابته بالخبال أيضاً ، وهو يقف إلى جانب أولئك العذريين الذين لم تلوث حبهم الشهوات ، وكم تساقط قطرات الحب الحسى على صفحات حبهم العفيف ، فعاشوا الذكرى وحدها يستطعمون الإحساس البرىء بكل ما يبعث على المواصلة الخالدة ، ويتذوقون الابتسامة الرقيقة التى تنفرج عنها شفاه الأحبة وهى تمنحهم الحب والعطف والحنان ، وتسكب فى قلوبهم صادق المشاعر الخالصة . وفى ظل هذا الحب البرىء كان مزاحم يعيش الحب ، وتمتد أحلامه لتصل إلى

أطراف الأماني العذاب ، والآمال الحلوة التي كانت ترتسم له ، وهو يتحدث أو يقول الشعر أو يخاطب الأحبة . وهو لم يجد غضاضة في مبادلة حبيبته الود لمولاها ، ولم يعتبره إساءة .

فإن تؤثرى بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلى أتبدَّل

إن هذه الخصائص تؤكد أن مزاحماً كان من المتيمين ، وكان يحس بهذا الإحساس ويؤكده فى شعره :

فذر ذا ولكن هل تُعين متيمـاً على ضوء برق آخر الليل ناضب

وهو شاعر رقيق تتهادى الدموع سريعة من عينيه ، فإذا حاول ردها أنهلت على جيب القميص ، وهى علامة من علامات كرم الرجال العشاق وأصالتهم .

ومزاحم يود أن تعود له أيامه التى سرق منها الهوى ، فتعود له اللذة التى تولت ، ويود عندما يكون العيش صامتاً ، وقد اختفت بوادر الأذى ، وماتت ألسنة الاعتداء ، واندثرت بواعث الأحقاد .. هناك يجد الإنسان طعماً للأمل ، ولذة للصفاء ، وراحة لأيام الهوى . وهو يأخذ من الشباب رونقه ، وقد لاحت معالمه ، وقويت عزيمته ، فبدا أغر كنصل السيف . حبيب إلى البيض الأوانس ، وقد نزلت منزلته فى نفوسهن كل منزل ، والكاشحون يمدون بعيونهم القاسية إليه ، وقد استأثر بالحديث وحده .. تطالعه كل عين جميلة ، وتمتد إليه كل كف بيضاء من وراء ستر من الديباج ويتطلع إليه كل عنق لم يعطل .. أما الوجوه فهى أقمار يعتشى المدلجون بها ، فتصدع الدجى حتى ترى الليل ينجلى ..

ومزاحم الشاعر الرقيق يرعى الوصل ويحذر على نفسه من الهوى ، لأن الفتى موكل بالزلات ..

إن حديث ليلى وصفراء لم يشغل وحده قصائد مزاحم ولكن حديث « جدوى » التى ردد ذكرها أكثر من تسع مرات فى مطولته الغائية يعد من أكثر الأحاديث تشوقاً وأشدها عاطفة ، لأنه تحدث فيها حديث المعجب الواله ، وكان حديثه من خلال مجموعة من الاستعارات والتشبيهات والمجازات .

محاولا مقارنتها بمجموعة من الحيوانات القريبة إلى نفسه ، بعد أن قدم لقصيدته هذه بمقدمة طليقة دامعة . وقف فيها لا قاضياً لبيانه ، ولكن ليلوذ ببقية الظل .. وهو لا ينسى فى غمرة هذه المشاعر أن يستمع لخليليه وهما يسآلانه عن أسباب وقوفه — وذلك تقليد فنى آخر من تقاليد البناء الشعرى — وقد ملآ الوقوف .. وعندها يجد الحجة التى يبرر فيها موقفه هذا .. ثم يدخل فى غمار الأوصاف التى أضفاها على ناقته لتسعفه وهو يجتاز القفر المتباعد ، ويخرق القنائف الصعبة ..

ويعود لحديث جدوى ابنة مالك هذه فى لاميته فيبثها شوقه ، وقد أعياه السؤال عنها . وسجن الهوى فى صدره حتى تطلعت بنات الهوى تعول وتصيح . ولم يكن حديثه عنها طويلا فى هذه المقطوعة . ويحدثنا عن صفراء التى انتزعت من قلبه شعبه . فأصبحت حمى صحيحاً لم تبحه الغانيات ، وقد ابتنى لحبه به بيتاً مقيما ، وهذا البيت يبكى لنأيها ، وتنهلل دموعه . وهو يحار بعد ذلك لمن يلوم من الجازعين .. ويؤكد أن الذى نهض بحب الغانيات يموت وإذا كتب له العيش فهو سقيم .. وقد حملته رقته هذه على الإكثار من حديث الدموع والبكاء وهى صفة تعكس رقة قلب صاحبها ، وتدل على صفاء حبه وطيب نفسه وسلامة طويته ..

أما حديثه عن الناقة التى كان يقطع بها الأرض فكان حديث العارف العالم بقدرتها ، المتمكن من إدراك المواضع الحقيقية التى تبرز قدرتها . وهى تشق الأرض . وتنتعل ظل الشمس . وتتيه بين أردية السراب . لا تعوقها الهاجرة ، وقد أوقدة ألسنة اللهيب . ولا يقف دونها لهيب التراب المتوقد ، فلها ورك كالجوب لزّ فقاره . ومفاصلها السفلى ظماء ، ولحمها كناز الأعالى من خصيل ودُخل . إذا اضمرت لم يقلع النسع ، وهى تغضب إذا أسمعت كلمة زجر . أو لوح لها بالسوط لأنها كريمة ، لها عنق كأنه حسام امتشق من نجادين . وهى لوحة تذكرنا بلوحات لبيد وطرفة والنابغة وبشر وزهير .. وهم يرسمون حركات نوقهم . ويقفون عند المواضع التى تبرز براعة هذه النوق . وهى تغذّ السير وسط هذه المفاوز المحرقة .. ومزاحم ينهج النهج القديم فى انتقاله . وهو يغذّ الرحلة من موقع إلى موقع . ومن نقلة إلى نقلة . وهو يقف فى حديثه على الناقة عند المظاهر التى تمنحها القدرة

على السير ، والقدرة على الاندفاع ، والقدرة على التوغل فى المجاهل المتعبة. ثم ينتقل إلى تشبيه الناقة بذكر النعام ، وهى لوحة تذكرنا بلوحات بشر بن أبى خازم[1] ، وامرئ القيس[2]، وزهير[3]، ولكنها تمتاز عنها بدقتها ، وحسن تصوير هذا الحيوان ، وبراعة وصفه ، وهى تعتبر من اللوحات المتميزة فى هذا الباب فى الشعر العربى ، وبعدها ينتقل إلى الحديث عن القطاة بعد أن استخدم الجسر اللفظى المعروف عند الشعراء — وهو تقليد فنى آخر من تقاليد بناء القصيدة — أذلك أم كدرية ، ينتقل من حديث الخاضب إلى حديث القطاة ، وقد حاول مزاحم أن يحدد الكدرى دون غيره من القطا[4] .

وقد استغرق مزاحم فى وصف القطا أكثر من ثلاثين بيتاً تحدث فيها بإسهاب وتفصيل ودقة وشمول عن دقائق أوصافه وطبائعه ، وسيره إلى الماء وما يلازم ذلك من انضمام ريشها . وقد خلا المورد من الأنيس ، ومن أرصاد الشباك التى تتحين بها الفرص . وكيف تستقى وتترك الموضع لتحل محلها الأفواج القادمة ، وقد تواقعن بالبطحاء ، ويحسون ماءها . والشاعر يقف عند لوحة العطش التى منحها مجالا أكثر للتعبير موقفاً أطول ، ليصور وقوفه وشدته وتأثيره حتى تنتهى اللوحة . وهى صورة أخرى من الصور الفريدة التى لم تمنح من قبل الشعراء الآخرين هذا الامتداد، وهذا الاتساع ، ولم يقف الشعراء عندها مثل هذا الموقف الطويل ، محاولين تجسيد الأشكال تجسيداً يوحى بقدرة الشاعر على المتابعة الدقيقة والمراقبة القريبة .

وسلك مزاحم سبيل القدامى فى الوصف فهو يسلى الهوى بناقة قوية ، يصفها فى أربعة أبيات ثم ينتقل إلى تشبيهها بأحقب من وحش الغمير . وهى صورة مألوفة عند القدامى ، وتأخذ شكلها الكامل عند لبيد والنابغة

---

(١) ديوان بشر ١٥٤

(٢) ديوان امرئ القيس ١٧٩

(٣) ديوان زهير ٦٣ ، ٣١٦ ، ٣٥٦

(٤) القطا الكدرى : لأن القطا على ثلاثة أضرب : كدرى وجونى وغطاط ، أما الكدرى فهو الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفر الحلوق ، وهو ألطف الأنواع وأجملها .

وبشر بن أبي خازم وبعض الشعراء الآخرين ، ولكنها أوضح عند لبيد .. ويصف هذا الأحقب بخمسة وعشرين بيتاً ، مبتدئاً من قدرته ونشاطه وتنقله مع جحاشه ، باحثاً عن الماء بعد أن أضر بهما العطش فراحا يطلبان الماء ، وعندما اقتربا خافا على نفسيهما خاشية العقاب ، وقد اعتاد القانص أن يقف عند العين وقد نصب شراكه ، وتهيأ للرمي بقوس مطرور أعده إعداداً متقناً ، وسنه تسنيناً حاداً . ومن الطبيعي أن يخطئ الصياد الحمار كما هو معروف من سياق الأبيات ، وينفلت الموت مغتراً بانفلاته ، مرتقياً مرقبة علياء . وبعدها ينتقل إلى الحديث عن القطاة بعد استخدامه للجسر اللفظي المعروف عند الشعراء — ذلك من كدرية — ويبدو أن الشاعر نهج له نهجاً في هذا الاتجاه الشعرى حتى أصبح الانتقال إلى الحديث عن القطاة من مستلزمات وصفه . لأن القدامى من الشعراء لم يلتزموا هذا الالتزام ، ولم نجد شاعراً يغلو في هذا الوصف مثل مغالاة مزاحم حتى أصبح بحق من أوصف الشعراء للقطاة . لأنه كان يعرض من خلال أحاديثه إلى دقائق الأوصاف ودخائل المسائل التي لا تدرك عند هذا الحيوان الذى عرف بهدايته . وهو يجوب الأرض ويقطع المسافات الطويلة حتى إذا تلمس أصوات الماء وهي تتكسر فوق رضراض الحصى ، أو أحس بوجود الماء البارد دعا أسرابه لتستقي ، والشاعر يرسم لهذه اللوحة الفريدة إطاراً حسياً بارزاً ، ويلون أبعادها بأوصاف متميزة ، ويضفي عليها من أحاسيس العطش وتوهج نوازعه ما يجعلها قادرة على التعبير قدرة غريبة . وفي هذا التصوير تبرز براعة الشاعر .

إن اهتمام الشاعر بحديث القطاة يرتبط ارتباطاً وثيقاً برقة مشاعره ولطافة هذا الحيوان الجميل ، وشوقه الشديد إلى الماء وكأنه وجد فيه إلفاً أليفاً وصاحباً مشوقاً يتحسس بأحاسيسه ، ويدرك نوازع نفسه ، وربما كان هذا العامل هو الدافع الحقيقي إلى الاستفاضة في وصفه ، والتعبير عن بواطنه وقد عبر عن ذلك في قوله :

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها . .

إن ما يتمتع به هذا الطائر من صفات ، وما يتحلى به من نعوت ، وما منحته الطبيعة من خصائص ، وجدت في نفس الشاعر تجاوباً وتوافقاً

وانسجاماً حتى تصورها أوصافه وتخيلها نعوته وخصائصه ، ووجد وجهاً للمقارنة قريباً ، ومجالا للمشابهة واضحاً حمله على أن يتخذ منه مادة الحديث :

واختلف المؤرخون في تحديد اسم والد مزاحم ، فقال ابن سلام : هو مزاحم بن الحارث العقيلي[1] ، وهو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرّف بن الأعلم ، وقيل : مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث بن مصرف ابن الأعلم عند أبي الفرج[2] ورجح الرواية الثانية لأنها عنده أقرب إلى الصواب ، ويكتفي البكري في أكثر المواضع التي استشهد له بها بمزاحم بن الحارث[3] أو مزاحم العقيلي[4] أو صاحب الحماسة البصرية فيسميه مزاحم ابن الحارث بن الأعلم العقيلي[5] . ونقل السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن البطليوسي في شرح شواهد الجمل ، والتدمري في شرحه هذه الشواهد بأنه مزاحم بن الحارث[6] . ونقل عن شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون بأنه مزاحم بن عمرو العقيلي[7] . وهو عند صاحب الخزانة مزاحم ابن الحارث[8] وهذا يعني أن الحارث يُعد والده في أغلب الروايات ، ويعد جده أو جد أبيه في الروايات الأخرى وهذا ما ذهب إلى تصديقه أبو الفرج . وفي شعر مزاحم إشارات كثيرة إلى مواضع قومه (بني عقيل) أو إلى الأماكن التي كانت فيها وقائع لقومه على الآخرين[9] . وهي إشارات توحي بأنه كان يلازم هذه الأماكن ، وينتقل بينها .

وكما وقع الخلاف في تحديد اسم والده ، فقد وقع الخلاف في تحديد فترته على الرغم من وضوح شخصيته فيها . واتفاق الكثيرين من المؤرخين على تحديد عصره ، فابن سلام يجعله على رأس الطبقة العاشرة من الشعراء

(١) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٥٨٣
(٢) أبو الفرج : الأغاني ١٩/٩٨ (دار الكتب) .
(٣) البكري : معجم ما استعجم ٣٤٢ ، ٥٥٨ ، ١٠٠٤
(٤) المصدر نفسه ٣٤٤ ، ٥٥٦ ، ١١٢٨
(٥) البصري : الحماسة البصرية ٢/٢٢٦
(٦) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٧) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٨) الخزانة ٣/٤٥
(٩) البكري : معجم ما استعجم ١١٢٨

الإسلاميين ويليه يزيد بن الطثرية وأبو دؤاد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي[1] وهو إسلامي عند أبي الفرج[2] وأبي حاتم[3] ، ويظن ابن يسعون أنه ، أدرك الجاهلية والإسلام[4] ، ووهم ابن سيده حيث نسبه إلى الجاهلية[5] والذي تتفق عليه الروايات أنه إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكانت له معهم مواقف. انتفعنا منها في تحديد مركزه الشعري، وهي مواقف متفق عليها ، وهو شاعر بدوي فصيح ، صاحب قصيد ورجز[6] وأورد صاحب اللسان لأبيه شعراً[7]

ديوان مزاحم :

تعد إشارة القفطي (ت٦٤٦هـ) أول[8] إشارة إلى ديوان مزاحم ، وهو بشرح السكري، ثم تأتي إشارة ابن منظور (ت/٧١١ هـ) وهي إشارة عابرة وبعدها يتذكره العيني (ت ٨٥٥)[9] وينقل عنه[10] وتنقطع أخبار الديوان حتى تظهر عند حاج خليفة (ت١٠٦٧)[11] وهي إشارات لا يمكن أن ينتفع منها الباحث إلا بمقدار الإشارة العابرة لأنها لا تحدد شكلاً ولا ترسم صورة لهذا الديوان ، ولا تذكر أمراً يتعلق بشرحه أو عدد أبياته أو مقطعاته . ولهذا كانت الأخبار قاصرة من أداء المعنى الحقيقي ..

وفي عام ١٩٢٠ نشر كرنكو ديوان مزاحم العقيلي ، ولم يكن ديواناً بالمعنى الواسع لهذا المصطلح وإنما نشر قصيدتين طويلتين ومقطعات قليلة

---

(١) ابن سلام . طبقات فحول الشعراء ٥٨٣
(٢) الأغاني : أبو الفرج ٩٨/١٩
(٣) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٤) السيوطي : شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٥) شرح شواهد العيني (على هامش الخزانة) ٣٠١/٣ والسيوطي في شرح شواهد المغني ٤٢٦
(٦) أبو الفرج : الأغاني ٩٨/١٩
(٧) ابن منظور : اللسان (طنا) و (طحل) و (نخر) .
(٨) القفطي : انباه الرواة ٢٩٣/١
(٩) ابن منظور : اللسان (زحلف) .
(١٠) العيني : المقاصد النحوية (هامش الخزانة) ٥٩٦/٤
(١١) حاج خليفة : (كشف الظنون)

وهو ما استطاع الوقوف عليه من شعر هذا الشاعر ، وقد حاول أن يستعين بكثير من المصادر لتخريج أبيات الديوان ، وشرح ماورد فيه من ألفاظ صعبة . ويعد لسان العرب من المصادر الكبيرة التي اعتمدها المحقق الفاضل. وعمله فيه عمل جليل فى ميدان التحقيق ..

ولعل قدم الطبعة التي حققها المستشرق كرنكو قد حال دون انتشارها أو الوقوف عليها عند كثير من الدارسين ، وعندما استخرنا الله سبحانه وتعالى فى إعادة نشر الديوان — بعدما توفر لدينا عدد من القصائد والأبيات — حاولنا العثور على نسخة من الديوان فلم نعثر عليها فى مكتبات العراق ، العامة والخاصة . وبذلنا جهداً كبيراً فى تصويرها من أماكن أخرى من خارج القطر ، وقد حالت صعوبات العثور على الأفلام وتوفر النسخ فى المكتبات التى يمكن أن تصور دون تحقيق هذه الرغبة .. حتى هيأ الله للأخت الفاضلة الدكتورة إبتسام مرهون الصفار أن تنهد بكتابة الديوان بعد أو وضع أستاذنا الفاضل الدكتور رمضان عبد التواب تحت تصرفها نسخته النادرة فتم نسخها على يدها ، فبارك الله فيهما وأدام عزهما ، ووفقهما لما فيه خير العلم .

أما أستاذنا الجليل المحقق محمود محمد شاكر فكانت له أياد أخرى فى المساهمة فى إخراج الديوان فقد وعدنا بنقل قصيدة مزاحم .

وهو يزور بغداد بدعوة من وزارة الاعلام العراقية للمساهمة بمهرجان المربد .. وكان عند وعده الكريم فكان ما قدمه لنا زاداً طيباً رفد الديوان بصورة جديدة من صور الشاعر ، وأضاف إلى ما عثرنا عليه إضافات محمودة ، فجزاه الله عنا كل خير ..

وكما أننا نعترف بأفضال الأساتذة الدكتور عادل البياتى والدكتور رشيد العبيدى ، والدكتور محمد باقر علوان والأستاذ أحمد نصيف الجنابى ، والأستاذ عمار قدور إبراهيم لما قدموه لنا من إعانات علمية سخية كان لها الفضل فى إخراجه .. ونسأل الله العلى القدير أن يجعل الديوان نافعاً لكل طالب علم .

عملنا في الديوان :

لقد اعتمدنا النسخة المطبوعة من الديوان فجعلناها أصلاً ثم حاولنا جمع ما تيسر لنا جمعه من أبيات تضاف إلى أبيات الديوان ، مستعينين بالمصادر الأساسية التي تعين الباحثين في مثل هذه الأحوال ، حتى استطعنا جمع (٨٠ بيتاً) [illegible] مجموع الأبيات التي نشرها المحقق كرنكو (٣١٧ بيتاً).

وقد حاولنا ترتيب القصائد حسب حروف الهجاء مبتدئين .

كما حاولنا تثبيت الشروح التي عثرنا عليها في كتب الأقدمين لإيماننا بأنها تمثل ثروة لغوية جيدة ، وربما تمثل شرحاً للديوان لم يقع في أيدينا ونحن نعلم أنه كان ضمن مجموعة الدواوين التي شرحها السكري (ت ٢٧٥)

وحاولنا أيضاً تخريج الأبيات متخذين لذلك قاعدة واضحة أساسها التسلسل الزمني لذكر المصادر إذا كانت تتفق في رواية عدد الأبيات ، أما إذا لم تكن متفقة المصدر الذي يذكر أبياتاً أكثر ، محاولين الابتداء بالمصدر الذي يذكر الأبيات المتقدمة ولعل هذه الطريقة ، تمثل الاتجاه السليم لإخراج الديوان الشعري .

وليكون القارئ على علم بالمصادر السابقة التي وقفت على أبيات الشعر ، وبالاختلاف الذي كان مؤداه النسخ أو اختلاف الرواية ، أو النقل .

المحققان

شعره

[١]

[الوافر]

قال مزاحم للمجنون:

١ - كلانا يا معاذُ يحبُّ ليلى ... بفِىَّ وفيكَ من ليلى التُرابُ

٢ - شَرِكْتُكَ فى هوى مَنْ كانَ حظى ... وحظُّكَ من مودتها العذابُ

٣ - لقد خَبَلَتْ فؤادَكَ ثم ثَنَّتْ ... بعقلى فهو مخبولٌ مُصابُ

[٢]

[البسيط]

١ - يَهْدِى الخميسَ نِجاداً فى مطالِعها ... إمّا المِصَاعُ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ

[٣]

[الطويل]

١ - أرى إبلى ملَّتْ قُساساً وهاجَها ... مَحَلٌّ بقاراتِ السُّمارِ وناعِبِ

٢ - فذَرْ ذا ولكنْ هل تُعينُ مُتَيَّماً ... على ضوء برقٍ آخرَ الليل ناضِبِ

٣ - أرِقْتُ له وَهْناً وقد نام صُحْبَتى ... بتَنْهِيَةِ القَوْسَيْنِ ذاتَ التَّناضِبِ

٤ - جُنوحاً إلى أيدى المطىِّ ودونَه ... ذُرا أشْمَسٍ فاعتاقَ عينَ المُراقِبِ

٥ - كأنَّ سناه بين عَرْوى سُمَارَةٍ ... وبين صداً بالسَّبْسَبِ المُتراغِبِ

٦ - تكشُّفُ بُلْقٍ أو يدا مأْرِبيَّةٍ ... نَعَتْ هالِكاً ضَرَّابَةٌ بالمعاذِبِ

الأرقام التى فى الهامش إشارة إلى أرقام الأبيات .

[٢]
(١) اللسان : رعب ... المصاع .

[٣]
(١) قساس : موضع فى بلاد بنى عقيل وكذا السمار .

(٢) ناضب (بالضاد) يريد بعيداً . ومن رواه بالصاد : يريد منصباً . الإحكام الكبير : ناصب (بالصاد) .

(٣) التنهية : حيث ينتهى السيل . قوسان : موضع

(٤) أشمس : جبل .

(٥) عروى : موضع وكذا سمارة . ويقال : عماية بلاد عامر وصداً : موضع . ويروى : ضداً بالضاد المعجمة .

٧ـ وبالظَّهْرِ والثلْماء منه سَحِيفَةٌ   جرت بالضِّباعِ والوُعولِ القراهِب

٨ـ كما صاح في أفنان ضالٍ عشيةً   بـأسفل ذي بِيضان جونُ الأخاطبِ

[٤]

[البسيط]

١ـ يهوى إذا بلَّ عطفيه الحميم كما   يهوى القُطامِيُّ أضحى فوقَ مرتقبِ

[٥]

[البسيط]

١ـ يتبعن مشترفاً تبرى دوابره   رمى الأكفِّ بترب الهائلِ الحصبِ

[٦]

[البسيط]

قال مزاحم لابن عم أبيه الطَّمّاح :

١ـ ألْهَى أباك فلم يَفْعَلْ كما فعلوا
أكلُ الذُّبابِ من الوَحْفَيْنِ والضَرَبِ

[٧]

[البسيط]

١ـ مابينَ نَجْرَانَ نَجرانِ الحُقُولِ إلى   أعلام صارَةَ فالأغوالِ من كَشِبِ

[٨]

[البسيط]

١ـ حتى تَحَوَّلَ دَمخاً عن مواضعه
وهَضَبَ تُربانَ والجَلْحاء من طُنُبِ

(١) القطامى : الصقر .
(١) المشترف : السامى ببصره . دوابره : مآخير حوافره .
(١) الذباب : النحل . الوحفان : موضع فى بلاد عقيل . الضرب : العسل .
(١) قال الأصمعى : قوله (نجران الحقول) يقول : إذا بلغت نجران وجرش بلغت الزرع . ونجران وجرش أول حدود اليمن . صارة جبل وكذلك كشب .
(١) دمخ : جبل وكذا تربان وطنب .

[٩]

[البسيط]

١ ـ حتى اتَّقَيْتَ صِيَهْماً لا تُوَرِّعُهُ
مثلَ اتقاء القَعُودِ القَرْمَ بالذَّنَبِ

[١٠]

[الوافر]

١ ـ نظرتُ وصُحبتى بقصورِ حَجْرٍ — بَديّا الطرفِ غائرة الحجاجِ
٢ ـ إلى ظُعُـنِ الفضيلـةِ طالعاتٍ — خُصُورَ الرَّمْلِ واردةَ الهِجاجِ
٣ ـ وتحتى من بنات العيدِ نَقْضٌ — أضرَّ بنيِّـه سَيْرٌ هَجَـاجُ
٤ ـ إذا ما السَّوْطُ شَمَّرَ حالِبَيْـهِ — وقلَّص بَدْنَهُ بعـد انحضـاجِ
٥ ـ رأيتَ دَسِيعةً للرَّحْلِ منـه — على دحمٍ نُحَوِّيَةِ الفجـاجِ
٦ ـ ومَوْماةٍ كظهرِ التُرْسِ تَحْمى — تَماحُلَ بيدِها خُذْلُ النِّعاجِ
٧ ـ بِها يقعُ السَحابُ بغير أُنْسٍ — ويُلْقِحُ وَحْشَها بَعْدَ النتاجِ
٨ ـ قطعتُ إذا القوارعُ أَرْقَتْـنى — بسَدْوِ مُقَرَّمِ الضَّبْعَيْنِ ناجِ
٩ ـ خروج المنكِبَيْنِ من المطـايا — إذا ما قِيلَ للشُجُعاتِ عاجِ
١٠ ـ كأَنَّ زِمامَهُ يُثْنىٰ إلينـا — قناةُ رُدَيْنَةٍ ذاتُ اعْوِجـاجِ
١١ ـ كأَنَّ نَدَى نوابع أَخْدَعَيْـهِ — عصيرُ صَنَوْبَرٍ ذَفِرِ المُجاجِ
١٢ ـ تَحدَّرَ من مُرَيْشَـةٍ تراهـا — كعِفْرِيَةِ الغَيورِ من الدَّجاجِ

---

(١) الصيهم : الصلب الشديد .

(١) يبدو أن هذه الأبيات المفردة تنتمى إلى قصيدة واحدة يدل عليها سياقها وتوافقها ، ولكننا آثرنا إيرادها مفردة لعدم تمكننا من العثور عليها مجتمعة .

(١) ياقوت : عابرة .
٢ ـ ياقوت : خلال الرمل .
(٣) التهذيب واللسان : نضو بدل نقض . ياقوت : ... نبات العود .... سيرهياجى .
(٤) التهذيب : انخضاج . اللسان : سمر .

١٣ ـ تَقَدَّمَ سَنُوَّ لاحِقَوِ أبـــوهُنَّ ... تناظَرَ خَلْفَها غَيْرَ انتِبـــاج

١٤ ـ إلى حافِزِ [illegible] ... ونَقْرَتَـــهُ كمقصورِ الزِّناجِ

١٥ ـ يَمُدُّ جَنِيلَهُ الَّتى حَـــتَّى ... يصيرُ هوزْطَا تَحْتَـــهُ القِراجِ

١٦ ـ وبَجَوْزَ جَهْضَم جَنَحَتْ إليـــه ... زوافِرُ فاعتدَلْنَ على التِّفَـــاجِ

[١١]

[الكامل]

قال فى صفة فرس :

١ ـ لم يَدْرِ ما خَدَبُ الشتاء ونقصُهُ ... ومَضَتْ صَنابِرُهُ ولم يَتَخَدَّدِ

[١٢]

[الطويل]

١ ـ ألم تسألِ الأطلالَ متَى عهودُها
وهل تنطِقَنْ بيداءُ قَفْرٌ صعيدُها

* * *

٢ ـ بَدَتْ حُسَّرًا لم تحتجب أو سَبيَّةً ... من البحرِ بَزَّ القُفْلَ عنها مُفيدُها

* * *

٣ ـ كمروحةِ الدارىِّ ظلَّ يكُرُّها
بكفِّ المُزْهِى سَكْرَةَ الريحِ عودُها

* * *

---

(١) خدب الشتاء : [illegible] ، أراد أنه كان يتعهده فى الشتاء ويقوم عليه [illegible]

(١) قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن متى فى هذا البيت فقال لا أدرى ، فقال أبو حاتم : ثقلها كما تثقل رب وتخفف وهى متى خفيفة فثقلها . قال أبو حاتم : وإن كانت يريد مصدر مثت متا أى طويلا أو بعيدا عهودها بالناس فلا أدرى .

(٢) السبية : درة يخرجها الغواص من البحر .

(٣) المزهى : [illegible] . سكرة الريح : سكون الريح [illegible] البيت فى وصف [illegible]

٤ـ هِجانٌ كوَقْفِ العاجِ مِصْباحَ قَفْزِهِ
مصوغٌ للبِّانِ الفلاةِ ينودُهـــــا

[١٣]

[الطويل]

١ ـ أتاني بظهرِ الغَيْبِ أنْ قد تَزَوّجَت
فظلَّت بِيَ الأرْضُ الفضاءُ تدورُ
٢ ـ وزايلَنِي لُبِّي وقد كان حاضِراً — وكاد جَنانِي عند ذاكَ يطيرُ
٣ ـ فقلتُ وقد أيقنْتُ أنْ ليس بيننا — تلاقٍ وعيني بالدموعِ تمورُ
٤ ـ أيا سُرعةَ الأخبارِ حين تَزَوّجَت — فهل يأْتِيَنِّي بالطلاقِ بشيرُ
٥ ـ ولستُ بمُحْصٍ حبَّ ليلى لسائلٍ — من الناسِ إلا أن أقولَ كثيرُ
٦ ـ لها في سوادِ القلبِ تِسعةُ أَسْهُمٍ — وللناسِ طُرّاً من هوايَ عشيرُ
٧ ـ وتُنشَرُ نفسي بعد موتي بذكرِها — مراراً فموتٌ مرّةً ونُشورُ
٨ ـ عَجَجْتُ لربِّي عَجّةً ما ملكتُها — وربِّي بذِي الشوقِ الحزينِ بصيرُ
٩ ـ ليرحمَ ما ألقى ويعلمَ أنّني — له بالذي يُسدِي إليَّ شكورُ
١٠ ـ لئن كان يُهدى بردُ أنيابِها العُلا — لأحوجَ منّي إنّني لفقيرُ

[١٤]

[الطويل]

١ ـ أفي كلِّ يومٍ أنتَ من لاعجِ الهوى
إلى الشُّمِّ من أعلامِ مَيْلاءَ ناظِرُ
٢ ـ بعَمْشاءَ من طولِ البكاءِ كأنّما — بها رَمَدٌ أو طَرْفُها متخازِرُ

(٩) [illegible] يأتي بخبره من [illegible]
(٨) عج الرجل : صاح ورفع صوته .
(١) المنازل والديار : من غبر . الحماسة البصرية [illegible] من غربة النوى .
(٢) المنازل والديار : بها خزر .

٣ـ تَمَنَّى الْمُنَى حتى إذا ملَّتِ الْمنى جرى واكفٌ من دَمْعِها مُتبادِرُ

٤ـ كما ارْفَضَّ هُلْكِى بعدما ضُمَّ ضَمَّةً بحبلِ الفَتيلِ اللؤلؤُ المُتنــاثِرُ

[١٥]

[البسيط]

١ـ فاستَعْرِفا ثم قولا إنَّ ذا رحمٍ هَيْمانَ كلَّفَنا من شأْنِكم عَسِرا

٢ـ فإنْ بَغَتْ آيةً تستعرفـان بهـا يوماً فقولا لها العودالذى اختُضِرا

[١٦]

[الطويل]

قال فى يومٍ أغار عليهم دهرٌ الجُعْفىُّ :

١ـ منا الذين استنشطوا الأمرَ [جهرةً] يُقَدِّمُهم عارى الأشاجع أروعُ

٢ـ على أَثَرِ الجُعْفِىِّ دهرٌ وقد أتى له منذُ ولَّى يَسْحَجُ السَيْرَ أربعُ

٣ـ بسَيْرٍ طُراحىٍّ ترى من نجائه جلودَ المهارىٰ بالندى الجونِ تَنْتُعُ

---

(٣) الحماسة البصرية : ... إذا نالت المنى بدا ... . المنازل والديار : نالت المنى

(٤) المنازل والديار : هلكى .

(١) يقال : أتيت متنكراً ثم استعرفت ، أى عرفته من أنا .

(١) استنشطوا الأمر : استنقلوه . يقدمهم : يحملهم على الإقدام . الأشاجع : عروق ظاهر الكف ، وعارى الأشاجع : معروق الكفين ، قليل لحمهما ، وذلك من تمام قوته وقلة ترفهه.

(٢) يسحج : يسرع ويتابع السير أربع ليال .

(٣) طراحى : بعيد : النجاء : السرعة . المهارى : جمع مهرية وهى إبل كرم منسوبة إلى مهرة بن حيدان . الندى : العرق . الجون : الأسود. ينتع : يتتابع خروجه. اللسان والتاج : تتبع .

٤ ـ فما ذاقَ طعم النومِ حتى تفرَّجَتْ

جبـــالٌ وليـلٌ والنجائِبُ تُقْرَعُ

٥ ـ عن الحيِّ من عُلْيا حَريمٍ وفيهم سوامٌ وسَبْىٌ من سُلَيْمٍ مُوَزَّعُ

٦ ـ طَلُوعُ نجادِ القومِ ما يستفِزُّهُ جَنانٌ وما يغتالُهُ الدهرَ يفجَعُ

* * *

٧ ـ فصاحوا صياح الطيرِ من مُحْزَئلَّةٍ

عبـورٍ لها ديها سنانٌ وقَـوْبَعُ

[١٧] [الطويل]

قال : وأنشدنى على بن المضاء بن المهيّا ، وأبو صالح الخفاجى عقيليان وغرير بن مسكن القشيرى ومحمد بن زيد الحصنى ، سُلمىّ . ودخل رواية بعضهم فى رواية بعض وهى مجموعة لمزاحم بن الحارث ابن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة :

١ ـ أمن أجلِ دارٍ بالأغرّ تـأبّدَتْ

من الحيّ واستنّت عليها العواصفُ

٢ ـ صباً وشمالٌ نَيْرَجٌ تعتريهمـا أهابىُّ أرواحِ المصيفِ الزفازف

---

(٤) تفرجت : انكشفت . النجائب : جمع نجيب : وهو من الإبل الكريم العتيق القوى السريع . تقرع : من القرع وهو الضرب وأراد الحث .

(٥) يقول انكشف الليل والجبال عن الحى . وحريم : هو حريم بن جعفى بن سعد العشيرة . السوام : الإبل التى ترعى . السبى : الأسرى . موزع : مفرق فى أيدى هؤلاء الغزاة . .

(٦) النجاد : ما ارتفع من الأرض . يستفزه : يستخفه ويفزعه . الجنان : سواد الناس وجماعتهم . يقول : إذا اغتال شيئاً فهو فجيعة الدهر ، يعنى من عظم نكايته فى عدوه .

(٧) محزئلة : مرتفعة . القوبع : السيف .

(١) منتهى الطلب : أشاقتك بالغرين دار . ياقوت واللسان : أتعرف بالغرين داراً ...

(٢) منتهى الطلب : ... وشمالا نيرجاً تعتفيهما عثانين نوبات الجنوب ...

ياقوت : ... يعتفيهما أحايين لمات الجنوب ...

اللسان : ... وشمالا نيرجاً يعتقبهما أحايين نوبات الجنوب ...

٣ ـ ورائحةٌ غُرٌّ وجُونٌ يَقودُها بأنجيّة الماء الرّواء الدوالف

٤ ـ وقفت بها لا قاضياً لى لبانةً ولا أنا عنها مستمرٌ فصارِف

٥ ـ ضُحى ناقتى حتى ألاذ بخُفِّها بقيّةَ محذوٌ من الظلّ صائف

٦ ـ وقال خليلى بعد طول إقامةٍ على أىِّ شىءٍ أنت فى الدار واقف

٧ ـ وقفتُ بها حتى تعالت لى الضحى وملّ الوقوف المبرياتُ العوارفُ

٨ ـ وملّ زميلاى الوقوف وراوحت يداً بيدٍ جُلْذيةُ الخلقِ شارِفُ

٩ ـ فقلت حَلِ طالَ الوقوفُ وسامَحَتْ
قرينةُ مَنْ عاتبتُ والقلبُ آلِفُ

١٠ ـ لمَهْرِيّةٍ ما بين مقبِصِها الحصى وبين الذُرى منها مهاوٍ متالِفُ

١١ ـ تُباصر سوطى حيث دار بمقلةٍ مُسِرّةُ عِتقٍ طرفُها متشارفُ

١٢ ـ كقارورة العطار فى مستقرِّها بقيةُ أحوى خَنَّقَ المِلءَ ناصِف

١٣ ـ وركبٍ عُجالَى قد تضمنتُ سيرَهم
بجدّاء حيث امتدَّ منها التنائِفُ

---

(٣) الهجرى : تعودها . ويقودها من منتهى الطلب .

(٤) منتهى الطلب : ولا مستمر فى سريح فصارف .

(٥) ياقوت : ومنتهى الطلب : سراة الضحى ... بقية منقوص ... وفى منتهى الطلب : من الظل ضائف .

(٦) ياقوت : وقال صحابى بعد طول سماحة . منتهى الطلب : وقال زميلى بعد طول مناختنا إلى أى حين ....

(٩) الهجرى : قرونة . وقرينة من منتهى الطلب .

(١٠) منتهى الطلب : صهابية ما بين مقبصها إلى المستوى منها مرد نفائف .

(١١) منتهى الطلب : تحاذر أنى دار سوطى ... ... خوف ... متشادف .

(١٢) منتهى الطلب : .... فى مطمئنها .... حفق الماء ... وبعده البيت :

دموع المآقى فى خشاشٍ مُذكَّرٍ لمفترعِ اللَّحْيَيْن فيها نفانِفُ

الجيم : مطمأنها .

(١٣) منتهى الطلب : ... عجالى بمهلكة تمتد فيها ....

١٤ ـ فلاةٍ فَلَا لمَّاعةٍ مَنْ يَجُزْ بها
عن القصد تَمْحَقْهُ المنايا الجواحِفُ

١٥ ـ تناديهمُ والليلُ داج وقد مضت بِرُكبانِهِنَّ المعجلاتُ الخوانفُ

١٦ ـ بحيّهلا يتبعنَ حرفاً رمى بها أمام المطايا سَدْوُها المتقـاذِفُ

١٧ ـ تقاذُفَ رحّاوين يطّرِدانهـا تباريهما حتى يَمَلَّ المسالِـفُ

١٨ ـ مُبانانِ عن رحّاءَ تُضحى وعَرضُها
حبيسٌ إذا ارتادَ البطون الستائف

١٩ ـ زِوَرَّةِ أسفارٍ تنقيتُ طِرقَهـا كما يتنقّى جِدَّةَ النعلِ طائفُ

٢٠ ـ مذكَّرةِ الثُّنْيا مسانَدةِ القَرا لمجتمعِ اللَّحيينِ منها قفاقِفُ

٢١ ـ رَمِيٌّ بذِكْرٍ من حبيبٍ أصابَهُ
على النأْى والهجرانِ فالقلب شاعفُ

٢٢ ـ حَننتُ إلى جَدْوى كما حنّ والِهٌ دعاه الهوى واستطربته الألائفُ

٢٣ ـ كأنَّ زكيَّ المِسكِ بالبانِ ذَافَهُ
بأعطافِ جَدْوى آخر الليلِ ذائفُ

٢٤ ـ فما حقٌّ جدوى أنْ يكون خَبَالُها
عليَّ وأقوالُ الوشاةِ القـــذائفُ

٢٥ ـ ويُغْلَقُ دونى بابُ سترٍ وراءَه لغيرى كراماتُ المحبِّ اللطائف

٢٦ ـ فوجدى بها وَجْدُ المضلِّ بعيرَهُ بمكّةَ لم تعطف عليه العواطف

٢٧ ـ رأى من رفيقيهِ خُفوفاً وفاته بقُرفته المستعجلاتُ الخوانف

٢٨ ـ وقالوا تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنًى وما كلُّ من وافى مِنًى أنا عارفُ

---

(١٤) التهذيب ومنتهى الطلب : عن القزد تجحفه .... والقزد : القصد فى لغة بنى عقيل.
(١٦) الكتاب والمقتضب وما ينصرف والخزانة : يزجون كل مطية .... سيرها ...
(٢٤) منتهى الطلب : خيالها .
(٢٨) فرحة الأديب : فقالا ... من أوفى ....

٢٩ـ وما جونةُ المِدرَى خَذولٌ بدا لها بقُرَّى ملاحِيٌّ من المَرْدِ ناطِف

٣٠ـ أصيب طلاها فهى قبّاءُ شَفَّها تَدُرُّ حول العهدِ مالا تصادف

٣١ـ سَعَتْ عَلَهاً حتى إذا ارتدَّ طرفُها إليها وأعيتها البُغى والمطاوف

٣٢ـ ثلاثَ ليالٍ ثُمّ لم يُسلِ وجدَها إهابٌ مُشَلًّى فى كُراعين شاسف

٣٣ـ تضمنُها أَحشاءُ وادٍ وغَيْضَةٍ وظِلٌّ كِناسٍ لاذَ بالساقِ جانِف

٣٤ـ كصَعْدَةِ مُرّانٍ جرى فوق متنِها خليجٌ أَمرّتْهُ البحورُ الزغارِفُ

٣٥ـ تأَوّدَ منها كلما هَبّتِ الصبا أنابيبُ حوٌّ لم تحنهُنَّ قاصف

٣٦ـ بأَحسن من جَدوى ولا ضوءُ مُزْنةٍ
تلألأُ فى دانى الربابةِ صائف

٣٧ـ وما أُمُّ مكحولِ المدامعِ طالعت
ركائبنا من (منزل) وهى عاطف

٣٨ـ مبتَّلةُ المتنين أدماءُ باكَرت
كِناس الضحى والعرق ريّانُ صائف

٣٩ـ بأَحسنَ من جدوى مناطَ قِلادةٍ
ولا مقلةٍ إنْ أحسنَ النعتَ واصفُ

٤٠ـ تريك على غِرّات أَشوَس يتّقى
يرى الطير لو يحذو له الطير عائف

٤١ـ يبيت وبُعدُ الدارِ بينى وبينه وعهدٌ قديمٌ وهو وجلانُ خائف

٤٢ـ تراتبَ جُمّيّ فى أَسيلٍ ومُقْلَةٍ كما شاف دينارَ الهرقلىّ شائف

٤٣ـ تريك ذراعى بكرةٍ حارثيّةٍ بنجرانَ صِينتْ أَخلصتها المعاكف

٤٤ـ ومتنين كالخُوطَيْنِ فى بطن حيّةٍ يَقُدْنَ قطاةً أثقلتها الروادف

(٢٩) منتهى الطلب : ناصف . وبدا من منتهى الطلب . وفى النوادر والتعليقات : وعن

(٣١) منتهى الطلب : المطارف .

(٣٧) ما بين القوسين بياض بالأصل وقرأها المحقق العلامة محمود شاكر (منزل) .

٤٥ ــ ومبتسماً غُرٌّ الثنايا كأنّــه	بما اسودَّ من ماء اليرندج راشف

٤٦ ــ روادفُ مُرتَجٌ ينوءُ بخصرِها	كما اهتزَّ من حُرِّ السَّنام السَّدائف

٤٧ ــ كدِعْصٍ برابِي بُهرةٍ عَمِدِ الثرى	أجمٌ فلا ينهال والدِعصُ راجفُ

٤٨ ــ وكَفًّا بها الحِنَّاءُ لم يعدُ أنْ جلا	أكمّتَهُ بعد التبيُّتِ قارِفُ

٤٩ ــ ومَنْ يَر من جدوى الذى قد رأيتُه
يَشِقْهُ ويَجْهَـدْهُ إليها التكالِـف

٥٠ ــ ولم تَحْلَ عينى بعد جدوى بمنظر	فكلَّ غداةٍ دمعُ عينى ذارِفُ

٥١ ــ فما عنب جَوْنٌ بأعلى تبالة	خضير أمالته الأكفُّ القواطف

٥٢ ــ بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمَهُ	ولكننى بالطير والناسِ عارِف

٥٣ ــ وما أمٌّ أحوى الجُدَّتينِ تعرَّضَتْ	أمامَ المطايا فهي في الشرقِ عاطِفُ

٥٤ ــ بأملحَ منها يوم قالت وصحبتى	بجنب الغضا منهم منيخٌ وواقف

٥٥ ــ دع الناسَ ما شاءُوا يقولوا ولا تكن
معنًّى بعورانِ الكلامِ القذائفُ

٥٦ ــ ولكنما هارُوك بالبذل وارتمى	بك القوم حتى كلهم لك خائفُ

٥٧ ــ بأشياء مما يأْشِبُ الناسُ لو رَمَوْا	بها البدرَ أضحى لونه وهو كاسفُ

٥٨ ــ ألم تر أنَّ النَّاسَ ما يعلمـــونه
يكن مثل ما تُذرى الرياحُ العواصفُ

٥٩ ــ يهيج عليّ الشوقَ بعد اندمالِهِ	منازلُ جدوى والحمام الهواتف

٦٠ ــ وإلفانِ رِيعا بالفــراقِ فمنهما	مُجِدٌّ ومقصورٌ له القيدُ راسف

٦١ ــ بدت لَهُ أعقاب الألائف بعْدما	مَلَسْنَ ويثنيهِ مع القيدِ واقف

---

(٤٩) فرحة الأديب : ومن يرِ جدوى مثل ما قد رأيتها تشقه وتجهده ...
منتهى الطلب : ومن ير جدوى كالذى قد رأيتها ....

(٥١) منتهى الطلب : وما . المختار من شعر بشار : ... العواطف .

(٥٢) المختار من شعر بشار : ... ولكنى بالناس والطيب عارف .

(٥٣) اللسان والتاج : فما ..... الطرتين خلالها .

(٦١) فرحة الأديب : فللباكر الغادى مع القوم سائق عنيف وللتالى ....

٦٢ – فردّدَ سَجعاً من حنينٍ وتحته سَقامٌ أكنّته الضلوع المطائفُ

٦٣ – ذهبن فلا هُنّ ارعوين لجَزْيِهِ ولا القيد منحلٌ ولا هو راسف

٦٤ – فإن تطلِ [illegible] تنشبه وإنْ نطر الأقصى فللعين طارف

٦٥ – وهَيْفَ تُزَجّي التُّربَ لتدرجُ الحصى

لها بعد نومِ السامرين عــوارفُ

٦٦ – يمانية هبّت طُروقـاً فزعزعتْ فروعَ الغضا هزَّ القنا المتراجِف

٦٧ – أتانا بريعانُ الخطاطيف بالضحى

وخُضر القوارى ناجُهـا المتقـاذفُ

٦٨ – بهرجابَ حيثَ استحَصّدَ السِّدر والتّىَ

حمامُ أعالى القيضَةِ المتهــاتف

٦٩ – تلعَّبَ بِى حبّيكَ حتى تشابهت

عظامى وأعوادُ الشكاعى الضعـائف

٧٠ – ولا يَنْشَبُ الجيرانُ أنْ يتفرّقوا إذا لم يزل داعٍ إلى الهجر هاتفُ

٧١ – وما بَرِحَ الواشون حتى ارتَموا بنا وحتى قلوبٌ عن قلوبٍ صوارِفُ

٧٢ – وحتى رأينا أجملَ الوصلِ بيننا مُساكَتةٌ لا يعرفُ القرحَ قارف

٧٣ – فواكبدى من زفرةٍ تنفض الحشا

كنفض الخلا أشلى له الخيل عالف

٧٤ – فلا يستوى أحشاء من لا هوى له وليقةُ أحشاء المحبِّ اللواهف

٧٥ – ومَنْ لا يريمُ الحبُّ ثُغرةَ نحره

ومَنْ هو تبكيه الحمامُ الهواتف

٧٦ – أبينى أتحويلٌ علينا فتُعتِبى صدودُكِ هذا أم لعينيك طارف

---

(٧١) منتهى الطلب : ومازال عنا الناس .

(٧٦) كلمة (هذا) ساقطة من النوادر والتعليقات وأثبتناها من منتهى الطلب .

٧٧ ـ يقول غداة الأجرعين ابنُ بَوْزَلٍ ... وهنّ بنا ضُمرٌ الخدود حوانف

٧٨ ـ ضُحياً وعيدىٌّ المهارى كأنّه ... بر كبانِهِ ضربٌ من الكُندر هائف

٧٩ ـ يساقطن وَغْلا بعدما وَقَدَ الحصى ... بخَضْمٍ وانقادت لهُنّ الأعاوف

٨٠ ـ تمتّعْ من السِّيدان والأوْقِ نظرةً ... فقلبك للسيدان والأوقِ آلفُ

٨١ ـ وما حُزىَ السيدان فى ريِّق الضحى
ولا الأوق إلّا أفرطَ العينَ واكف

٨٢ ـ وإنى من لا يجمعُ الزادُ بيننا ... على ثَمَدِ السِّيدان يوماً لخائف

٨٣ ـ وقد عاف لى والهُردُ يثنى فضُولَه ... يـــوم العقنقين عائـــــف

٨٤ ـ بإنّهُ لا جدوى لك العام فاعترف ... بصبرٍ عسى من قابلٍ ستساعف

٨٥ ـ ويا ليت شعرى حين تغترب النوى ... ويعترُ جدوى المترفون الغطارف

٨٦ ـ أتحفَظُ جدوى سِرّنا أم تُضيعُه ... أصاب اذن جدى أذىً وعجارِف

٨٧ ـ ولو بَذلَتْ أنساً لأعصمَ يرتقى ... بلوذِ الشّرى قد جرّدته المخارف

٨٨ ـ ربيبِ قَراً كالكرّ يُضحى ودونَه ... من اللائى يجتبنَ العماء مُتالف

٨٩ ـ يظل كذى الأزلامِ فى رأسِ مَرْقَب
ويرعى إذا لم تستغله المخاوف

٩٠ ـ بَشاماً ورَنْقاً ثم مُلقى سِبالِهِ ... مدامعُ أوشالٍ سقتها الزحالِفُ

٩١ ـ وشاخسَ فاهُ الدهرُ حتى كأنّه ... مُقابل صِيرانِ الكِناسِ الألائف

٩٢ ـ لظلّ إليها رانياً أو لحطّـــــه ... تخلّبُ جَدوى والكلامُ الطرائف

٩٣ ـ وما أنسَ منها ليلةَ الجزعِ إذ مشتْ
إلىّ وأصحـــابى مُنيخٌ وواقــــــفُ

٩٤ ـ فمدّت بناناً للصفاح كأنّه ... بناتُ النَّقَا مالت بهنّ الأحاقف

٩٥ ـ به نَضحُ حِنّاء جديدٌ كأنّــه ... لما استشربَتْ منه الأناملُ راعف

---

(٨٣) كذا بالأصل .

٩٦ـ فيا جدوَ إن قادتك عين زهيـــدةٌ
لأُذنى وشرٌّ الوصلِ فى من يلاطف

٩٧ـ وإن كنتِ قد أزمعتِ صومى وأصبحت
قوى الحبل بُتراً جَذّمَ الوصلِ جاذف

٩٨ـ فإيّاك موصوماً به صدعُ وَفْرَةٍ
تُخاف ولا نِكسٌ من القوم زائف

٩٩ـ ولا عضِلٌ كزٌّ كأَنَّ بضِبعِهِ صَلاءَ حشا الجنبينِ شَثْنٌ جُنادف

١٠٠ـ وطيرى لمخراقٍ أشمَّ كأَنَّـه سليلُ رماحٍ لم تنله الزعانف

١٠١ـ إذا ساحنَ النَعْماءَ لاقتْ بسيّـدٍ كريمٍ وزولٌ إن أَلمَّ الجوارف

١٠٢ـ جوادٌ إذا حوضُ الندى دغدغت به
بأَيدى اللهاميمِ الطـوال المعـارفُ

١٠٣ـ ويُحسُن لَسْنَ القومِ بالقوم بالتى يُهابُ المُزجّى والحَرونُ المخالف

١٠٤ـ ويُطرقُ إطراقَ الشجاع وعنده إذا كانت الهيجا نِزال مناقف

[١٨]

[الطويل]

١ ـ قريحة أبكارٍ من المزن جِلَّـةٍ شغاميمَ لاحت فى ذراها البوارقُ

[١٩]

[الطويل]

١ ـ دعاهُنّ ذكرُ الحاذِ من رَملِ خَطْمةٍ
فمـــارِدُ فى جَرْدائهـن الأَبـارقُ

* * *

٢ ـ بلاداً بها تلقى الأَذبّ كأَنَّه بها سابرىٌّ لاحَ منه البنائقُ

* * *

---

(١) الحاذ : شجرة يألفها بقر الوحش .
(٢) قال الأزهرى : وسمى مزاحم الثور الوحش الأذب .

٣ ـ بكلِّ نَقًى وَعْثٍ إذا ما عَلَوْتَهُ جرى نَصَفاً هَيْلانُهُ المتساوِقُ

[٢٠]

[الطويل]

١ ـ ولما امتطينا صعبَها وذَلولَها
إلى أن حجبنا الشمسَ دونَ السُّرادقِ

٢ ـ تَقَتْنا بفِلْذٍ من سَرارةِ قلبِها فحُمنا عليه بين حاسٍ وذائقِ

[٢١]

[الطويل]

١ ـ أرى إبلى مَلَّتْ قُساساً وراعَها محاحٌ بعانات السُّمارِ وناعقِ

[٢٢]

[الطويل]

١ ـ طوانا خيالُ العامِريّة بعدما هجعنا وقد قَفَّى على الليل سابِقه

٢ ـ ونحن على موماةِ قَرْنٍ كأنّما
سقانا ولم يمذق لنا الخمر ماذِقُه

٣ ـ طوانا وكُلُّ القومِ مُلْقًى كأنَّه ·
بأبيضَ ذى ابرين طبَّق فائِقُه

٤ ـ فقلت لأصحابى الرحيل فحبذا خيالٌ لجدوى سهَّدَ العينَ طارِقُه

٥ ـ فقاموا إلى خوصٍ كأنَّ عيونَها قواريرُ غاض النصفَ منهن دافِقُه

٦ ـ لوى النّيَّ عنها بعدما كان تامكاً تجرُّعُ أخماس الفلا ومخارِقُه

٧ ـ إذا الليل ألقى روقه دونَ حاجةٍ لنا نحنُ باغوها فهن موارِقُه

٨ ـ كأنَّ حمولَ الجابرياتِ غُدْوَةً بفيض اللوى نخلٌ تزول حرائقُه

٩ ـ بمهتجر الألوان غضٍّ ويانع بسُوجانَ يُسقى كلّ يومٍ حدائقه

---

(٣) الهيلا ن : ما انهال من الرمل ، أى سال .

١٠ - رداف الجَنى جم الذرى سدّ بنيه تلاع القنا امطاؤه وتفارِقُــه

١١ - ركبن الجريد الخضرَ حتى كأنَّها ردائى عجرٍ نشَّرت ونمــارقُه

١٢ - ولما لَحِقْنا بالحُمولِ ودونَها

خميصُ الحشا توهي القميصَ عواتقُه

١٣ - قليل قذى العينينِ نعلمُ أنَّه هو الموتُ إنْ لم تلق عنا بوائقُه

١٤ - عرضنا فسَلَّمْنـا فسلَّمَ كارهاً علينا وتبريحٌ من الغَيْظِ خانِقُه

١٥ - وَقَفْنا فأذرينا حديثاً نعدُّه

هو الصدقُ يخشى نقضه فنطابقه

١٦ - وقد ظنَّ أنا صادقوه وقد دنا لنا بَرَدٌ منه تخاف صواعِقُه

١٧ - فرافقته مقدارَ ميلٍ وليتني على كرهه مادمت حيًّا أُرافِقُه

١٨ - وما لَذَّتُه حتى اطمأنّ وقد بدا لنا الغيظ من سحنائه لو نعالقه

١٩ - ولما رأت أن لا سبيل وإنمــا

مدى الصَّرْمِ أنْ يبنى عليها سرادِقُه

---

(١٢) الشعر والشعراء : خفيف الحشا تزهى . أخبار النساء : تؤذى القميص .

(١٣) ديوان ابن الدمينة : لم تصرعنا . شرح ديوان الحماسة (ت) : إن لم تلو .

(١٤) ديوان ابن الدمينة : وقفنا . شرح شواهد المغنى : من الوجد .

(١٧) ديوان ابن الدمينة : فسايرته ميلين ياليت أنني على سخطه حتى المات ... الفاضل ، أمالى القالى ، شرح الحماسة (ت) ، شرح شواهد المغنى: فسايرته ..بكرهى له ... أخبار النساء : ... على رغمه .

(١٨) ديوان ابن الدمينة : فساءلته ... لنا برد منه تطير صواعقه .

(١٩) ديوان ابن الدمينة : ... أن لا جواب ... . مضروب علينا .... الفاضل ، شرح الحماسة (ت) : أن لا وصال وأنه ... أمالى القالى : أن لا وصال وأنه .... مضروباً . الشعر والشعراء : ... أن يلقى عليها ...

---

(١٢) الحمول : يريد بها الظعائن وأثقالها . خميص الحشا : قليل اللحم لطيف طى البطن .

(١٣) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر . يعنى ليس بعينيه غمص . البوائق: الدواهى .

(١٤) التبريح : الإيذاء .

(١٨) المالذة : المراضاة . السحناء : الهيئة واللون والحال .

(١٩) الصرم : القطع . السرادق : كل ما أحاط بشىء ما .

٢٠ ـ رمتنى بطرفٍ لو كَمِيًّا رَمَتْ به　　لبُلَّ نجيعاً نحرُهُ وبنائِقُـــه

٢١ ـ ونوص بدا من حاجبيها كأنَّهُ　　رفيفُ الحيا تُهْدَى لنجدٍ شقائِقُه

٢٢ ـ ورُحْنا وكلٌّ نَفْسُهُ قد تصَعَّدَتْ　　إلى النَّحْرِ حتى ضَمَّها مُتَضايِقُه

٢٣ ـ من الوجدِ إلَّا مَنْ أفاضَ دموعَـه

أراحَ وظلُّ الموتِ تغشى بوارِقُه

٢٤ ـ منحتُ صريحَ الودِّ جدوى كرامةً　　لجدوى ولكنى لغيركِ ماذِقُه

٢٥ ـ فلم تجزنى جدوى بذلك ولم تَخَفْ　　مَلامَكَ فى عهدٍ عليكِ وثائِقُه

[٢٣]

[الطويل]

وقال يصف برذوناً :

١ ـ ثقيلٌ على من ساسَهُ غير انَّه　　مِثَلٌ على آريِّهِ الروثَ مِنْثَلُ

* * *

٢ ـ فلا سَدْوَ إلَّا سَدْوُهُ وهو مدبر　　ولا أتْوَ إلَّا أتْوُهُ وهو مقبلُ

[٢٤]

[الطويل]

١ ـ كبيضةِ أُدْحيٍّ بوَعسٍ خميلةٍ　　يُهَفْهِفُها هيقٌ بجُؤشوشِه صَعْلُ

(٢١) ديوان ابن الدمينة : بنور بدا .... بروق الحيا

شرح الحماسة (ت) ، اللسان ، شرح شواهد المغنى للبغدادى : ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا ... ومثله فى الفاضل إلا أن فيه : « ولمع » . أمالى القالى : وميض حيا ..

(٢٣) ديوان ابن الدمينة : ... إلا أن من فاض دمعه .

(٢٤) ديوان ابن الدمينة : ... ليلى ... فى كلا الموضعين .

(٢٥) ديوان ابن الدمينة : ... بالود ليلى　... علينا ..

(١) اللسان : بوعث .

(٢٠) الكمى : الشجاع السلاح . النجيع : الدم . البنائق : جمع بنيقة وهى طوق الثوب الذى يضم النحر وما حوله .

(٢١) النوص : الحركة . الحيا : الغيث . الشقائق : جمع شقيقة ، وهى المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت فى عرض السحاب .

(٢٤) صريح الود : خالصه . الماذق : الذى لم يخلص المودة .

[البسيط]

١ – ياللرجالِ لِهَمٍّ باتَ يسلبني لُبِّي ويخلُبُ عَيْني دِرَّةً هَمَلَا

٢ – أَلَمْ تَرَ الشيبَ فى رأسى فيعقِبُنِى من منزلٍ كنتُ من رَوْعاتِهِ وَجِلَا

٣ – من دِمْنَةٍ قد أحالت بعد ساكِنِها حَوْلَيْنِ واستبدلَتْ من أهلِها بدلا

٤ – رُبْدَ النعام وآراماً تَريعُ بها مثلَ الهجائن فى أوطانها هَمَلا

٥ – إنَّ الديارَ التى حِيلَتْ بذى سَلَمٍ
هاجَتْ عليك رجيعَ الشَوْقِ مُخْتَبَلا

٦ – وما يهجيك من سُفْعٍ برابيةٍ ودارسٍ مِثْلِ ملقِى الطوقِ قد نَحَلَا

٧ – حَكَّتْ به نَبْرَجٌ هوجاءُ كَلْكَلَها
حتى تَغَيَّرَ واستلَّتْ به بَدَلا

٨ – تهدى له من ترابِ الأَرضِ مُعْتَصِباً
طوعَ السِّياقِ إذا حنَّتْ له جَفَلَا

٩ – قد قلتُ يومَ اللِّوى من بطنِ ذى عُشَرٍ
لصاحبي وقد أَسمعتُ لو فَعَلَا

١٠ – لأَريَحِيَّيْنِ كالسيفينِ قد مَرَدَا على العواذلِ حتى شَيَّبَا العَذَلا

١١ – عُوجا علىّ صدورَ العيسِ وَيْحَكُما
حتى نُحَيِّي من كُلثومةَ الطَّلَلَا

١٢ – فَعَوَّجا ضَمْعِجاً فى سيرِها دَفَقٌ ومِرجما كشُبيبِ النبعِ مُبْتَذلا

١٣ – نِضْوَيْنِ قد طال ما عنَّاهُما طَرَبى أيامَ أَتَّبِعُ الأَهواءَ والغَزَلا

١٤ – وعُجْتُ عارِفَةً للحبسِ ناجِيَةً تحت القُتُودِ تبذُّ الأَيْنُقَ الرُّحَّلَا

١٥ – حرفاً ترى فى ذِراعَيْها إذا سَنَحَتْ والمِرْفَقَيْنِ إذا استعْرَضتها فتَلَا

١٦ – طالَتْ مدارِعُها واشتَدَّ مَحْزِمُها وموضعُ الرّحلِ منها تَمَّ واعْتَدَلَا

١٧ ـ تُلْوى بأصهبَ ذَيّالٍ إذا ضَمَرَتْ
يوماً وقَلَّصَ حادِى القومِ واعْتَدَلا

١٨ ـ وفى الحِشاشَةِ منها طامِحٌ أَنِفٌ ونابُها فاطِرٌ لم يَعْدُ أن بَزَلا

١٩ ـ ثَبْجَاءُ مائرة الضَّبْعَيْنِ تَحْسِبُها من الخِلاء إذا ما أُرسِلَتْ جَمَلا

٢٠ ـ آتيك أم ناهزٌ فى السَّيْرِ مُضْطَلِعٌ
مَشْىَ الرِكابِ إذا استَعْجَلْتَهُ جَهِلا

٢١ ـ بمِثْلِهِ تُطْلَبُ الحاجاتُ إنْ شَحَطَتْ
دارٌ به أو أَسلِ الهمَّ إنْ نزلا

[٢٦]

[الكامل]

١ ـ حتى إذا لبسوا وهن صوافن مِيلُ اللجام تلجلجُ الأقفالا

[٢٧]

[من الطويل]

١ ـ تظلُ نسورٌ من شَمـــامٍ عليهم
عُكوباً مع العقبانِ عِقبانِ يَذْبُلِ

[٢٨]

[من الطويل]

١ ـ خليلَىَّ عُوجا بى على الربعِ نسألِ متى عهده بالظاعنِ المتحمِّلِ

٢ ـ ولا تُعجلانى بانصرافٍ أَهِجكُما
على عبرة أو ترقئا عين مُعْوِلِ

٣ ـ وما هاجه من دمنةٍ بانَ أَهْلُها
فأمست قوًى بينَ القصيرِ وَمِنْدَلِ

٤ ـ فإنكما إن تدعــوانى لمثلهـــا
وطاوعتمانى فى الذى قلتُ فافعلِ

٥ - فعُجْتَ وعاجا فوق بيداء ...

... بها الريحُ جولانَ التراب المُنخل

٦ - كأن ... عهدهما ... الأعالي ... لم يُحلَّلِ

٧ - ... الحمائم ... بريح ... والصبا ...

٨ - تكاد مغانيها تقول من البلى لسائلها عن أهلها لا تعجّلِ

٩ - ... بعدما ... أسبابه لم ...

١٠ - ... نفحين ... وديمة

كما ... عذبا زارع فوق جلجل

١١ - ... على ما فاتَ من وصلِ خلّةٍ ... شباب ... الشيب ...

١٢ - ... لا تذكرني القضيةُ إنّه

متى ما يراجع ذكرها القلب يجهلِ

١٣ - وتخبر قدعات الهوى أنّ حبّها تتبّع مني كل عظمٍ ومفصلِ

١٤ - كما ... صهباء صرفٌ مُحيلةٌ

مشاش ... ثم ... تنصلِ

١٥ - وسل لياليا بخطمة فاللوى ... وأيام قصار ...

١٦ - ... بالود مولاك لا أقل ... وإن ... أبدلِ

١٧ - ... الأحياء ... على ... كل ...

١٨ - ... يهدي القوم بالخافق ...

... إلا ... الموت ...

١٩ - ... السابك ... كل ... تجدلِ

٢٠ - ... العيس ... من كل ... هيكلِ

٢١ - ... لولاه ... في ...

٢٢ - نطحن ... يوم عرنان ... ركلن بسلمى والملا كل ...

٢٣ ـ وادنين مصفوداً بُجيراً يَقُدْنَهُ   جنيباً [illegible] يحمل القوم يُختَل

٢٤ ـ وحارثة الكندي ذا التاج أتنـا   متى ما نوالي غمرةَ البأسِ نقتلِ

٢٥ ـ ونعتدْ ولا نُقتدُ ونخضب رماحنا   كرام الأسارى من عُمير وتحولِ

٢٦ ـ ونُشْهم ولا يُشْهم علينا ومن يَقِسْ [illegible]   ندانا بأيديهم من يكلم نُفضِّـلِ

٢٧ ـ وبالخيل من أيامهن وشيوفي   ودهر [illegible] الصفيح المصقّلِ

٢٨ ـ ووددت أعلى ما كان من شرف المرء [illegible]   وغنى الأماني أنّ ما شئتُ يُفعَلُ

٢٩ ـ فترجع أيام مضين ولـذة   تولّت وهل يُثني من الدهر أوّلُ

٣٠ ـ إذا السيف لم ينكث ولم يظهر الأذى   على أحـد والأرضُ لمة تزلزلِ

٣١ ـ وإذ أنا في رؤد الشباب الذي مضى   أغر كنصل السيف أحوى المرجّلِ

٣٢ ـ حبيب إلى البيض الأوانس نازل   لي الجاه في ألبابها كل منـزلِ

٣٣ ـ تخطى إلى الكاشحين عيونها   إذا أحضرت دون الحديث المفصّلِ

٣٤ ـ يطالعني في كل خل خصاصة   وكمه ديباج بسِتر مهولِ

٣٥ ـ طلاع المها الرمل ربيع وفوقـه   أراك وأرطى من قساة وحوملِ

٣٦ ـ وساجية حور جرى الكحل بينها   وأعناق آدم حليت لم تعطلِ

٣٧ ـ تبجل كأعناق المها العين التفت   لطائف المتوق لذةِ المتأمـلِ

٣٨ ـ ترى في سنا الماوي بالعصر والضحى   على غفـلاتِ الزَّين والمتجمـلِ

٣٩ ـ وجوهاً لو أن المدلجين اعتشوا بها
صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

٤٠ ـ نواعم يركلن الحِبَرات برفعةٍ سباطٍ وعبلات روادِ المخلخل

٤١ ـ ولف كالعثاكيل البخاتي ردعاً إلى يتلفن تنهاه باب مكبل

٤٢ ـ أباحت لهنّ المشرفية والقنا مشارب تجد لمن فلاةٍ ومنهلِ

٤٣ ـ فهن يصرّفن النوى بين عالجٍ ونجران تصريف الأديب المقوّل

٤٤ ـ نواعم لم يأكلن بطيخ قريةٍ ولم يتجنّبن العرار بتهلّلِ

٤٥ ـ لهنّ على الريّان فى كلّ صيفةٍ فما ضمّ بيتُ الأزورين فجلجلِ

٤٦ ـ خيام إذا خبّ السفا عرّضت له جواءً وتعلى بالثمام المظلّلِ

٤٧ ـ مكانس بيضٍ كل بيضاء تلتقى عليها رواقا فارسىّ مكلّلِ

٤٨ ـ وبيضٍ رعيتُ الوصلَ منها وملّها
تركتُ سدًى فى محسن الصرفِ مجملِ

٤٩ ـ حذاراً على نفسى هواى وللفتى متالفُ زلّاتٍ إذا لم تأمّلِ

٥٠ ـ أبيَنْ لنا يا جدوَ يا بنت مالكٍ أبينَ فقد يعيا اللبيب فيسألِ

٥١ ـ عدى باطلًا يا جدوَ يُرجى وقد أرى
وجدّيك مالي عندهم من معوّلِ

٥٢ ـ سجنت الهوى فى الصدر حتى تطلعت
بنات الهوى يعولن من كلّ معولِ

٥٣ ـ ويوم تلافيت الصبا أن يفوتنى ببيداء تطوى نفنفَ البيد عيهلِ

٥٤ ـ تلاعب حاذيها وتطرح الشذى بأصهب صافٍ مائع المتذيّلِ

٥٥ ـ تنيف به طوراً وطوراً تخاله مخاريق بالأقراب أو نفح مشعلِ

٥٦ ـ لها ورك كالجوب لُزّ فقاره
نمتْ صُعُداً فى ناشز الخلقِ مكملِ

٥٧ـ وتلحقها لاحقي أبوش رمت بها   على مازن كالمرضح المتبدل

٥٨ـ مفاصلُها السفلى ظماءٌ ولحمُها   كِنازُ الأعالي من خصيلٍ ودُخّلِ

٥٩ ـ إذا أضمرت لم يقلق النسعُ واحتبى   به جوزُ حدباء الحصيرين عَيْهلِ

٦٠ ـ تظلُّ إذا ما أسمعت عاجٍ أو بدا   لها السوط غضبى في الجديلِ المسلسلِ

٦١ ـ يبارى سديساها إذا ما تلمجت   شباً مثل ابزيمِ السلاحِ المؤسلِ

٦٢ ـ تمُدُّ ذراعيها دِلاثٌ شِمِلَّةٌ   مجرى صفيحاتٌ من المَيْطِ نُصَّلِ

٦٣ ـ وأتلعَ قناه المنكبين كأنّـــه   حسامٌ نفا من ذي نجادين مِنْعَلِ

٦٤ ـ ونضاحة الذفرى رجوفٍ كأنها   علاةُ أنيخت بين كيرٍ ومعولِ

٦٥ ـ يصيح سديساها إذا ما تلمجت   بروقِ حداد في مِراحٍ وأفكلِ

٦٦ ـ كما صاح جَوْنا ضالتَيْنِ تلاقيا   كحيلانِ في أعلى ذرى لم تُخَضَّلِ

٦٧ ـ لها جُرَّنا وحشيةٍ راعَ سمعها   أنيسٌ فضمّت بين سمعٍ مُؤَلَّلِ

٦٨ ـ فكم دون جدوى من فلاة كأنها   إذا ضربتها الريحُ سحقُ مُهَلْهَلِ

٦٩ ـ عرته الرياح الهوج في حجراتها   وأنهلت من أقطارها كلَّ مَنْهَلِ

٧٠ ـ قطعت بشَوْشاةٍ كأنّ قتودها   على خاضبٍ يعلو الأغرين مُجفلِ

٧١ ـ كأنّ عمودى قامةٍ رجفلٍ به   بروقيهما الفنانُ بانٍ مُشَمّـلِ

٧٢ ـ يخاف على بيضاته الليلَ قد دنا   وتهتانَ ركّاف الجنابين مُخضِلِ

٧٣ ـ أطاف به طَوْفين ثم ثنى لـــه   نصيحة ود من جرانٍ وكلكلِ

٧٤ ـ فلما تجلّى ما تجلّى من الدجى   وشمّرَ صَعْلٌ كالخيال المخيَّلِ

٧٥ ـ غدون كبهم الخابطين خلافها وخلف مِزَجٍ يحسن الكرّ مِجْوَلِ

٧٦ ـ أذلك أم كُدْرِيَّةٌ ظلَّ فرخُها لقًى بشروری كاليتيم المعيَّلِ

٧٧ ـ غَدَتْ مِنْ عليه بعدما تمَّ خِمْسُها

تَصِلّ وعن قيضٍ ببيداء مِجْهَلِ

٧٨ ـ غدواً طوى يومين عنه انطلاقُه

كميلين من سير القطا غير مؤتلِ

٧٩ ـ تُقَلِّبُ منها منكبين كأنَّما خوافيهما حجْرية لم تُفَلَّـلِ

٨٠ ـ إلى ناعم البرديِّ وسط عيونه علاجيمُ جونٌ بين صُدٍّ ومحفلِ

٨١ ـ من النخل أو من مَدْرَكٍ أو ثكامَةٍ بطاحٍ سقاها كلّ أوطفَ مُسْبلِ

٨٢ ـ فلما دَنَت للماء وانضمَّ ريشُها إلى جَوْزِها وحشيةٌ لم تُهَوَّلِ

٨٣ ـ إلى منهلٍ خالى الجبا لم تجد به أنيساً ولا أرصادَ شَبْكٍ مُحبَّلِ

٨٤ ـ سقت ما بها من لوحةٍ مُسْتَكِنَّةٍ وخلَّت لأفواجٍ تواردن نُهَّلِ

٨٥ ـ تواقَعْنَ بالبطحاء يحسون ماءَها

كَحَسْوِ النصارى صرفَ دنٍّ مُفَلْفَلِ

٨٦ ـ فراحت تنادى باسمها شَمَّرِيَّة

سقت فى لطيفِ الطىِّ للماء مَحْمَلِ

٨٧ ـ مُعدَّى وثيقَ العَقْدِ كَفْتاً كأنَّه إلى المنحنى من جيدها جِروُ حنظلِ

٨٨ ـ فقد علمت فهىَ الأمانىّ أنَّها بجداء إلَّا تسبق الليلَ تَثْكَلِ

٨٩ ـ فزادت على البَدْءِ الذى استوردت به

أفانينُ من باقى الذخيرة مُفْضِـلِ

٩٠ ـ لها شِرَةٌ تأتاها بعد شِرَّةٍ وعَقْبٌ كعقبِ الريحِ مالم تَنَزَّلِ

٩١ ـ تَمُرُّ انزهاقاً ما ترى غيرَ لَمَّةٍ كما أغرقت نُشَّابةٌ قوسُ مغتلى

٩٢ ـ لو أنَّ الصقورَ الأجدلية وُثِّبَتْ لها كلُّ محمولٍ ضرىً ومُرْسَلِ

٩٣ـ مُعَلَّقَةً أولادُهن يرينهـــا ... إلى شُزُنبها فى حُفِىّ وأرجُل

٩٤ـ فهن من الشكوى يَصِحْنَ بنفنفٍ

تعشّى له أبصـــارهنّ وتنجـلى

٩٥ـ لِما استمكنت أبصارهنّ يَرَيْنَها

ذِراعــاً ولا سايَرْنها قيدَ أنمــل

٩٦ـ ولا أفتكَ متبول سبيًا تعلَّقَتْ قُواه بها لم تنقطع أو تُحَلَّلِ

٩٧ـ إذا عرضت مجهولةٌ صيهديةٌ مخوفٌ رداها من سرابٍ ومِغْولِ

٩٨ـ سَمَتْ غيرَ اصعادٍ فيغتالُ ضربها

كؤودٌ ولم تخضــع بجيد وكلكلٍ

٩٩ـ تقيم جناحيها بجَوْزٍ كأنَّه مدقٌّ جَلَتْ عنه السيولُ بمحفلِ

١٠٠ـ أمِرّا بمشبوحين منهـا كأنّما خوافيهما حجريّة لم تُفَلَّـلِ

١٠١ـ إلى جؤجؤ مثل المداك جرت به الـ أكف على مسفوحة الخلق عندلِ

١٠٢ـ فجاءت ومن أُخرى النهار بقيةٌ أضرها سلاف أدعج مقبـلِ

١٠٣ـ فلما دنت من عهده وتبينت معارف منه بين قف وأرملِ

١٠٤ـ دَعَتْه فناداها وما اعوجّ صدرها بمثلِ الذى قالت له لم تَبَدَّلِ

١٠٥ـ فألقت بأكوابٍ إليه كأنَّهـا

دلاةٌ هَوَتْ من قِطع رمْتٍ مُوَصَّلِ

١٠٦ـ فَبَشَّتْ به إذ كان حياً وسَبْقُها دُجًى قد أظلَّتها وبلا تُجَلَّــلِ

١٠٧ـ فباتت تُسَقِّيه بأرضٍ تنوفةٍ

كلدٍّ الشجى حتى ارتوى غيرَ مُعْجَلِ

١٠٨ـ كما سَجَرَتْ ذا المهدِ أمٌّ حَفِيَّةٌ بيُمنى يديها من قدىً مُعَسَّـلِ

١٠٩ـ مُجاجاً تُلَقِّيه لهاةَ كـأنَّمـــا بواطنها فى جَيِّدِ الوَرْسِ مُطَّلِى

١١٠ـ فأصبح جَحْناً مُزلَغِباً وأصبحت بواطنه فِى مستراد ومَهْبَـلِ

١١١ـ قَطاً لِقَطاً ما يغفل مستقره ... حوته الفلاة عن أمعيك عزل

١١٢ـ ولم يقتنص فحلاً أبوها وإنما ... بنات أبيها كل أرقط منخل

١١٣ـ مخدوجة ليست بزعراء خلة ... ولا قلتي لغب على فوق مِغزل

[٢٩]

[من الطويل]

١ـ فسارا من الملحين ملحى صعائد ... وتثليث سيرك يمتطى فقوى البُزل

٢ـ فما قصَّرا في السير حتى تناولا ... بني أسدٍ في دارهم وبني عجلِ

٣ـ يقودان جُرداً من بنات مخالسٍ ... وأعوج يُقنى بالأجلة والرُسُلِ

[٣٠]

[من الطويل]

١ـ عوابِسُ يَنحَتْنَ البلاطَ بشدَّة ... يُدارِكن بالإيماضِ عن حَدَقٍ بُخْلِ

[٣١]

[من الطويل]

١ـ أصاب رقيقيه بمهو كأنّه ... شُعاعة قَرْن الشمسِ ملتهب النَّصْلِ

[٣٢]

[الطويل]

١ـ فجاءت ومن أخرى النهارِ بقيَّةٌ ... أضرّبها سُلاّف سلدعيه... [illegible]

[٣٣]

[من الطويل]

تزوجت ابنة عمه فى غيابه فقال :

١ - نزلتُ بمُفضَى سيلِ حَرْسَيْن والضحى
يسيلُ بأطرافِ المخارمِ آلُها

٢ - عشيةَ الأجفانِ أنفدَ دمعَها
مفارقةُ الألافِ ثم زيالُها

٣ - فلما نهاها اليأسُ أن تؤنِسَ الحِمى
حِمَى البِشرِ جَلَّى عَبْرَةَ العينِ جالُها

٤ - أيا ليلَ إنْ تَشْحَط بك الدارُ غُربةً
سِوانا ويَعْيِ النفسَ فيكِ احتيالُها

٥ - فكم ثَمَّ كم من عَبْرةٍ قد رَدَدتُها
سريعٍ على جَيبِ القميصِ انهلالُها

٦ - خليلىَّ هل من حيلةٍ تعلمانِها
يُقرِّب من ليلى إلينا احتيالُها

٧ - فإنَّ بأعلى الأخشبَيْنِ أراكةً
عدتنى عنها الحربُ دانٍ ظِلالُها

٨ - وفى فرعِها لو تُستطاع جَنابُها
جَنًى يجتنيه المُجتنِى لو ينالُها

٩ - ممنَّعةً فى بعضِ أفنانِها العُلى
يروحُ علينا كلَّ وقتٍ خيالُها

١٠ - هنيئاً لليلى مُهجةٌ ظَفِرتْ بها
وتزويجُ ليلى حينَ حانَ ارتحالُها

١١ - فقد حَبَسوها مَحبِسَ البُدْنِ وابتغى
بها الرِّبحَ أقوامٌ تساخفَ مالُها

---

(١) ياقوت : نظرت ... حرشين . ورواه فى ج ٢٢٨/٢٠/٢٤٠ : نظرت ... حرشين ... يلوح بأطراف ... وحرس : من مياه بنى عقيل ، وحرشان : جبلان على رواية ياقوت ، والمخارم : الطرق فى الغليظ من الأرض .

(٢) ياقوت : عشية ... [illegible]

(٣) ياقوت : ... النبر خلى [illegible]

(٧) الأخشبان : جبلان .

(٨) ياقوت : لو يستطاب .

(١١) تساخف مالها : رق حالها .

١٢ ـ فإنَّ مع الرَّكْبِ الذين تحمَّلُوا غمامةَ صيفٍ زعزعتها شمالُها

[٣٤]

[من الطويل]

١ ـ لِصَفْراءَ هاجتك الغداةَ رسومُ كأَنَّ بقاياها الجُرودَ وشومُ

٢ ـ تراها على طول القواء جديدةً وعهدُ المغانى بالحُلولِ قديمُ

٣ ـ منازل أمّا أهلُها فتحملـــوا فبانوا وأمّا خيمُها فمقــيمُ

٤ ـ لِصَفْراءَ فِي قلبي من الحبِّ شُعبَةٌ حِمًى لم تُبِحْه الغانيات صميمُ

٥ ـ بها حلَّ بيت الحبِّ ثم ابتنى بها فبانَت بيوتُ الحيِّ وهو مُقيمُ

٦ ـ بَكَت دارُهم من نأْيِهم فتهلَّلَتْ دموعِي فأَىَّ الجازعينَ أَلومُ

٧ ـ أَمُسْتَعْبِراً يبكى من الحزن والجوى أَم آخر يبكى شَجْوَهُ فيهــيمُ

٨ ـ تضمنه من حبٍّ صفواءِ بعدما سلا هَيَضات الحبِّ فهو كليمُ

٩ ـ ومن يَتَهَيَّض حبُّهُنَّ فـــؤادَه يَمُتْ أو يعش ماعاشَ وهو سَقِيمُ

١٠ ـ كحَرّان صادٍ ذيدَ عن بَرْدِ مَشْربٍ وعن بَلَلاتِ الرِّيق فهو يحومُ

١١ ـ خليليَّ هل بادٍ به الشيبُ إنْ بكى وقد كان يُعْنى بالعزاء ملومُ

١٢ ـ علته غواشٍ عبرة ما يرُدّهــا لها من شؤون الناظرين سُجومُ

١٣ ـ فرطن فلا ردٌّ لما فات فانقضى ولكن تَعَوَّضْ أنْ يُقَالَ عديمُ

١٤ ـ وقد يفرط الجهل الفتى ثم يرعوى خلاف الصبا للجاهلين حلومُ

١٥ ـ وما ذاك إلّا من جميع تفرقت بهم نيَّةٌ بعد الجوار قسُومُ

١٦ ـ تؤمُ به الآفاقَ حتى تُبينَـهُ مُعاوِدَةٌ قطعَ القِرانِ جَذومُ

١٧ ـ كما انشقَّ بُرْدُ العصبِ شتى فأصبحوا

بمُخْتَملٍ ولّى وبـاتَ مقـــيمُ

١٨ ـ فذلك دأبٌ للنوى ليس مُخْلِفى

إذا كان لى جارٌ علىَّ كريمُ

١٩ ـ فما للنوى لا بارك اللهُ فى النوى وأمرٌ لها بعد الخلاجِ عزيمُ

٢٠ ـ كأنَّ لها ذَحْلًا علىَّ فتبتغـى أذاى وغيظى إنها لظلـومُ

٢١ ـ وفيمن تولَّى حاجة للك إنْ تُمِتْ فعلٌ وإنْ تُبْلِلْ تُبل سقـيمُ

٢٢ ـ فسلِّ الهوى إنْ لم تساعِفْكَ نيةٌ بجدوى لا عناقِ المطىِّ ضمومُ

٢٣ ـ بمائرة الضَبْعين أخلصَ نيَّها صَلًا كرتاجِ الهاجرىِّ عقيمُ

٢٤ ـ سناد أُمِرَّتْ فى اعتدالٍ وخلقُها مُضَبَّرٌ أوساطِ العظامِ جَريمُ

٢٥ ـ كأَخْقَبَ من وحشِ الغُمَيْرِ بمتنِهِ

وليَتَيْهِ من عضِّ الغِيارِ كـدُومُ

٢٦ ـ أطاعَ له بالمِذْنبين وكُتْنَـةٍ نَصِىٌّ وأحوَى دُخَّلٌ وجميمُ

٢٧ ـ فأصبح محبوك السراة كأنَّه عِنانٌ خَلَتْ منه يدٌ وشكيمُ

٢٨ ـ يسوقُ بأنفيه النِقاعَ كأنَّـه عن البقل من فَرْطِ النشاطِ كعيمُ

٢٩ ـ شديدٌ مُسَدَّى المتنِ مُنْكَفِتُ الحشا

له بالقوارى رَنَّةٌ ونَهـــيمُ

٣٠ ـ أشِبَّ لمسحاج العشياتِ ضَمْعَجٍ فأفرد عنها الجَحْشَ فهو يتيمُ

٣١ ـ لهــا ولـه دَوْرٌ بكلِّ قـرارةٍ ونِقْعٌ بمستلقى الفضاء قويمُ

٣٢ ـ نرى الصيفِ حتى جاوبَ العِشْرِقَ السنا

وهبَّتْ رياحٌ واستقـلَّ نجـومُ

٣٣ ـ ولاحَهُما بعد النَسىِّ ظماءةٌ ولم يكُ عن وِردِ المياهِ عُكومُ

٣٤ ـ فراحا كأعْطالِ المنيحَيْنِ فيهما ذبول ولمّا يَضْمُلا وسُهومُ

٣٥ ـ نجاداً يردن الماء حتى بدا له وقد حانَ من ذاتِ العشاء عتومُ

٣٦ ـ أشاءٌ وبَرْدىٌّ تنازَعَ سُوقَهُ بربواء مأْدُ الماء فهو عميمُ

٣٧ ـ فلما دنا خاف الجنان كما اتقى على نفسه خاشِ العقابِ جريمُ

٣٨ ـ وبالأُفُقِ الغورىِّ والشمسُ حَيَّةٌ سبائب من أُخرى النهارِ قُتومُ

٣٩ ـ وجاءت تقدَّى فى الدجى أَخْدَريةٌ على هَوْل نفر الواديين قَدومُ

٤٠ ـ وفى قُتَرِ الناموسِ تحت صفيحه أخو قَنَصٍ للهاديات كلومُ

٤١ ـ فلما دنت دفعَ اليدين وأعرضتْ

له صفحة من جؤزها وصميمُ

٤٢ ـ تنكَّبَ فى زوراءَ يُلحِقُ نبلها إلى الصيدِ عِجْزٌ فى الشمالِ طحومُ

٤٣ ـ بأخضرَ مطرور الوقيعةِ سَنَّهُ وحَشَّرَهُ بالأَمسِ فهو زليمُ

٤٤ ـ فأَخطأَها وانفلّ عن ظهر خالدٍ من الحَيْدِ مردودُ الشباة رثيمُ

٤٥ ـ فجالت على وَحْشيِّها بعدَ دَنْوةٍ من الموتِ واستولى أَحَذٌّ رجومُ

٤٦ ـ وأصبح يحويها كأَنَّ صِفاقَهُ بتُرْسٍ من الجَوْزِ الجيادِ لطيمُ

٤٧ ـ بمرقبة علياءَ يرفَعُ طَرْفَهُ بها عَلَمٌ دون السماءَ حسيمُ

٤٨ ـ تكشف عن طاوى الغرازِ كأَنَّه فلافِلُ جُوْنٌ عَهدُهُنَّ قديمُ

٤٩ ـ كقوسٍ من الشريانِ ليس يعجزها

فطورٌ ولا بالطائفين وضُومُ

٥٠ ـ أذلكَ أم كُدْرِيَّةٌ هاج وِرْدَها من القيظِ يومٌ واقدٌ وسمومُ

٥١ ـ غَدَتْ كنواة القَسْبِ لا مُضْمحِلَّةٌ

وَناةٌ ولا عَجْلَى الفتورِ سؤومُ

٥٢ ـ لتسقى زُغْباً فى التنوفَةِ لم يكن خلافَ مُوَلَّاها لهنَّ حميمُ

---

(٤٨) فى أساس البلاغة ٧٢٨ عن حناوى ، وفيه شرح .

٥٣ ـ تراثك بالأرض الفـــلاةِ ومن يَدَعْ

بمنـــزلهــا الأولادَ فهـو ملـــيمُ

٥٤ ـ جُنوحاً بزيزاةٍ كأنَّ متونَهـا أفانى حَياً بعد النباتِ حطيمُ

٥٥ ـ إذا استقبلتها الريح طَمَّتْ رفيعةً

وإن كسعتها الريحُ فهى سَعـــوم

٥٦ ـ تُواشِكُ رجعَ المنكِبين وترتمى إلى كلكل للهادياتِ قَدومُ

٥٧ ـ فما انخفضت حتى رأت ما يسرُّها

وفَىْءُ الضُّحى قد مال فهو ذَميمُ

٥٨ ـ أباطِح وانتَّصتْ على حيث تستقى

بها شَرَكٌ لنـواردات مُقـــــيمُ

٥٩ ـ سقتها سيولُ المُدْجِناتِ فأَصبحت

علاجيمَ تَجْرى مرّةً وتـــــدومُ

٦٠ ـ فلما استقت من باردِ الماءِ وانجلى عن النفسِ منها لوحةٌ وهمـــومُ

٦١ ـ دعت باسمها حين استقت فاستقلَّها

قوادِمُ حُجْنٌ ريشُهـــنّ ملـــيمُ

٦٢ ـ بجَوزٍ كحُقِّ الهاجريةِ لَزَّهُ بأَطرافِ عودِ الفارسىِّ لطيمُ

٦٣ ـ فعَنَتْ عُنوناً وهى صغواء ما بها ولا بالخوافى الخافقاتِ حشومُ

٦٤ ـ على خَطْمِ جَوْنٍ قد بدا من ظلاله

غِطاءٌ يكـفُّ الناظراتِ بَهـيمُ

٦٥ ـ رمى بالنهار الغَوْرَ فالطيرُ جُنَّحٌ رفاقٌ بعيدان العضاه لـزومُ

٦٦ ـ دعتهنّ عجلى فاستجبن لصوتها وهُنّ بمهوًى كالكراتِ جُثومُ

٦٧ ـ يَنُؤْنَ إلى النقناق حيث سمعنه قصارَ الخُطا ليست لهنّ جُرومُ

٦٨ـ يُراطِنَّ وقصاء القفا وحشةَ الشَّوى ـــ بدعوى القطا لَحْنٌ لهن قديمُ

٦٩ـ تنوفية الأوطان كالدنج زانه ـ بأطراف عود القلونى رقومُ

٧٠ـ فبتنَ قريراتِ العيونِ وقد جرى ـ عليهن شِرْبٌ فاستقين منيمُ

٧١ـ صبيبُ سِقَاءٍ نِيطَ قد برّكَتْ به ـ مُعاوِدةٌ سَقْيَ الفراخِ رَؤومُ

٧٢ـ أصادِعةٌ سُفيانُ منها أديمَها ـ ونحن صِحَاحٌ والأديمُ سليمُ

٧٣ـ وأنتم بنو لبنى ونحن فكلُّنا ـ له جانبٌ يحتازه وحريمُ

[٣٥]

[من الطويل]

١ـ وما هى إلَّا فى إزارٍ وعِلْقَةٍ ـ مُغارَ ابنِ همامٍ على حَىِّ خثعما

[٣٦]

[من الطويل]

١ـ إذا عصفت رسمًا فليس بدائمٍ ـ به وَتِدٌ إلَّا تَحِلَّةَ مقسَمِ

[٣٧]

[الطويل]

١ـ ألا أيها القلبُ الذى لجَّ هائماً ـ وليداً بليلى لم تقطَّعْ تمائمُه

٢ـ أفِقْ قد أفاقَ العاشقون وقد أنَى ـ لكَ اليوم أن تلقى طبيباً تُلائمُه

٣ـ أجدَّك لا تُنسيك ليلى ملمــةٌ ـ تُلِمُّ ولا عهدٌ يطولُ تقادمُه

[٣٨]

[الطويل]

١ـ كأنّى وعبدَ الله لم تَسْرِ بيننا ـ أحاديثُ يثنى سالفَ الدهرِ ليِّنُها

(١) يقول : جرى بينى وبينه من رقيق الحديث فى الحب وما ألقاه منه ما يرد علينا الأيام السوالف التى مضت من شبابنا .

٢ ـ ولم نطّلِبْ دونَ الحجون ظعائناً ... تُبارِعُها أُدْمُ المهارى وجُونُها

٣ ـ ظعائنَ من عُلْيا نُمَيْرِ بنِ عامرٍ ... مُصَحَّحةُ الأجسادِ مرضى عيونُها

٤ ـ تنكَّرْنَ من أُنسى فلمّا عَرَفْنَنى ... بَدَتْ كلُّ مِبْهاجٍ أغرَّ جبينُها

٥ ـ وقُلْنَ إعْجَلا لا عَينَ نخشى وأبشِرا

بليلةِ سَعْدٍ غابَ عنها ظَنُونُهـــا

٦ ـ فجئنا كما انقضَّ القرينانِ أشرفا

على خلوةٍ ناءٍ من الحيِّ بينُهـــا

٧ ـ فَبِتْنا ندامى ليلةٍ لم نَذُقْ بها ... حراماً ولم يَبْخَلْ بحِلٍّ ضَنينُها

٨ ـ صِفاحاً بأيْمانٍ نرى أنَّ مَسَّها ... شِفاءُ الصَّدَى من غُلَّةٍ طالَ حينُها

٩ ـ وبِتنا وأَيْدينا وِسادٌ وفوقَنا ... رياطٌ وعالٍ بِرْكَةٍ لا نصونُها

١٠ ـ فلمّا بدا ضَوءٌ من الصبحِ ساطعٌ

عصى خُلَّةً لم ينجُ إلّا قرينُها

١١ ـ بَدَتْ زَفَراتُ الحُبِّ من كلِّ وامقٍ

ومحجوبةٍ لم تُعْطَ صبراً يُعينُها

---

(٢) الحجون : جبل بمكة . الأدم : الإبل البيض الهجان .

(٣) عليا نمير : يعنى من أهل الشرف والسخاء . مصححة الأجساد : صحيحة الأبدان . المرض فى العيون : فتور نظرها من الحياء لا يعنون به الداء .

(٤) يقول : تنكرن لنا آنس وأحسن بنا وأبصرتنا من بعيد . مبهاج : غلب عليها الحسن . أغر : أبيض .

(٥) الظنون : المتهم الذى لا يوثق به .

(٦) يقول : أسرع كل منا إلى صاحبه كما يسرع حبيب إلى حبيب إذا وجدا خلوة بعيدة عن أعين الحى والرقباء .

(٧) الحل : الحلال . الضنين : الممسك .

(٨) يقول : لم يكن بيننا إلا مس اليد باليد ، وذلك حسبنا من شفاء ما نجد من حرقة الجوى .

(٩) رياط : جمع ريطة ، وهى ملاءة من نسج دقيق لين . والبركة : جنس من برود اليمن نفيس غال . والعالى : الشريف النفيس .

(١١) وامق : محب . المحجوبة : المرأة التى بلغت فضرب عليها الحجاب .

١٢ـ فأصبحن صرعى فى الحِجالِ وأصْبَحَتْ
بنا العيسُ فى الموماةِ جَهْداً لجينُها

[٣٩]

[من الطويل]

١ـ أرى سبعةً يَسْعَوْنَ للوصل كلُّهم
له عنــدَ ليلى دِينَــةٌ يستــدينُهــا

٢ـ فألقيت سهمى وَسْطَهُم حين أَوْخَشُوا
فما صار لى من ذاك إلّا ثمينُهــا

٣ـ وكنتُ عزوف النفسِ أشنأُ أَنْ أرى
على الشِرْك من ورهاءَ طَوْعٌ قرينُها

٤ـ فيوماً تراها بالعهودِ وفيــةً ويوماً على دينِ ابن خاقانَ دينُها

٥ـ يداً بيدٍ مَنْ جاء بالعَيْنِ منهم
ومن لم يجئْ بالعيــنِ حِيــزَتْ رُهونُها

[٤٠]

[من الوافر]

١ـ أتحسبُها تُصَوِّبُ مأقييهــا غَلَبْتُكَ والسماءِ وما بناها

[٤١]

[من الطويل]

١ـ أتانى بقِرطاسِ الأميرِ مُغَلِّسٌ فأفزعَ قِرطاسُ الأميرِ فُؤاديا

٢ـ فقلتُ له : لا مَرْحباً بِكَ مرسَلاً إلىّ ولا لى من أميرك داعِياَ

---

(١٢) يقول : أصبحن صرعى فى حجالهن من شدة الوجد ، وطرنا نحن فى البوادى مجدين تنسل هنا تجهد من فرط الصبابة .

(١) رواية ثانية فى اللسان (مأق) : أتزعمها يصوب ما قياها .

(٢) ياقوت : ... ولا لى أميرك ...

٣ ـ أليست جبالُ القَهْرِ قُعْساً مكانَها ... وعَزْوَرُ والأجبالُ الوَحافِ كما هِيا

٤ ـ أخافُ ذُنوبي أن تُعَدَّ ببابـــه ... وما قد أزَلَّ الكاشِحونَ أماميا

٥ ـ ولا أستريمُ عُقْبَةَ الأمرِ بعدما ... تورَّطَ في بَهْماءَ كَعْبي وساقيا

٦ ـ إذا شَهِقَتْ عينٌ عليه عَزَوْتَه ... لغيرِ أبيه أو تَسَنَّيْتُ راقيا

٧ ـ جلا مَتِكاً كالرَّيْطِ عنه فبين ... مُشابِهُهُ حُدْبَ العظامِ كواسيا

[٤٢]

[من الطويل]

١ ـ أيا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا من شريعةٍ ... من الموتِ إلّا أنتما تُورِدانِيا

٢ ـ ويا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا لي إليكما ... سبيلٌ وهذا الموتُ قد حلَّ دانيا

٣ ـ ويا شَفَتَيْ مَيٍّ أمَا تَبْذُلان لي ... بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليا

[٤٣]

[من البسيط]

١ ـ أما القطاةُ فإني سوف أنْعَتُها ... نَعْتاً يوافقُ نعتي بعضَ ما فيها

٢ ـ سَكّاءُ مخطوبةٌ في ريشها طَرَقٌ ... صُهْبٌ قوادِمُها كُدْرٌ خوافيها

٣ ـ منقارُها كنواةِ القَسْبِ قَلَّمها ... بمِبرد حاذقُ الكفّين يَبْرِيها

٤ ـ تمشي كمشيِ فتاةِ الحيِّ مسرعةً ... حِذارَ قومٍ إلى سترٍ يواريُها

٥ ـ تنتاشُ صفراءَ مطروقاً بقيّتُها ... قد كاد يأزي عن الدعموصِ آزيها

٦ ـ تسقي رَذِيَّيْنِ بالموماة قُوتُهما ... في ثُغْرَةِ النحرِ من أعلى تراقيها

---

(٣) معجم ما استعجم : ... اكناف عروى والوحاف كما هيا .

(٥) ياقوت : ... استديم .

(٦) أساس البلاغة : ... لست أبرح راقيا .

(٢) القالي : ... مخطومة   سود قوادمها صفر .... رواية ثانية في الأغانى : صفراء مطروقة ...

(٥) القالي : ... صفراً بأفحوص بقيتها   يكاد ... على ...

٧ - كأنَّ هَيْدَبَةً من فوقِ جُؤْجئها أو جِرْو حَنْظَلَةٍ لم يعدُ راميها
٨ - تَشْتَقّ من حيث لم تُبْعِدْ مُصَعَّدة ولم تُصَوِّبْ إلى أدنى مهاويها
٩ - حتى إذا استأنسا للوقت واحتضرت
تَوَجَّسا الوحيَ منها عند غاشيها
١٠ - تَرَفَّعا عن شؤون غير ذاكيةٍ على لَدِيدَيْ أعالى المهدِ أُدْحيها
١١ - مَدَّا إليها بأفواهٍ مزينةٍ صُعْداً ليستنزلا الأرزاقَ مِنْ فِيها
١٢ - كأنَّها حين مَدَّاها لجنأتها طَلَى بواطنها بالوَرْسِ طالِيها
١٣ - جِثْلَيْنِ رَضًا رُفَاضَ البَيْضِ عن زَغَبٍ
وُرْقٌ أسافلُها بيضٌ أعاليها
١٤ - تَرَادا حين قاما ثُمَّتَ احتطبا على نحائفَ مُنآدٍ محانيها
١٥ - تكاد من لينها تنآد أسْؤُقُها تأوُّدَ الرِّبلِ لم تَعْرِمْ نواميها
١٦ - لمّا تبدى لها طارت وقد علمت أنْ قد أظل وأنَّ الحيَّ غاشيها
١٧ - ما هاجَ عينَك أم قد كاد يُبكيها
من رسم دار كسَحْقِ البُرْدِ باقيها
١٨ - فلا غنيمةُ توفى بالذى وَعَدَتْ ولا فؤادُك حتى الموتِ ناسيها
١٩ - لا اشتكى نوشةَ الأيامِ من وَرَقى إلّا إلى مَنْ أرى أنْ سوف يُشْكِيها
٢٠ - لِدِلْهِمٍ مأثُرات قد عُدِدْنَ له إنَّ المآثرَ معدودٌ مساعيها

---

(٧) القالى : كأن مجلوزة قدام .... لم يغد واعيها .
(٨) القالى : فى حيث لم تنفذ .
(٩) القالى : ... استأنيا تجرسا .
(١٠) القالى : فرفعا من ... زاكية .... ألحيها .
(١١) القالى : ... ميسرة صعراً ليستنزلاها الرزق .
(١٢) القالى : ... لرزقهما
(١٤) القالى : ... اختطبا .... مياد مجانيها .
(١٥) القالى : ... لم تعرد ...
(٢٠) القالى : ... قد عرفن .

٢١ - تنمى به فى بنى لَأْيٍ دعائمُها   ومن جُمانة لم تخضَعْ سواريها

٢٢ - بنى له فى بيوتِ المجدِ والدُهُ   وليس مَنْ ليس يَبْنيها كبانيها

بيت لمزاحم العقيلى لم يرد فى ديوانه .

قال مزاحم :

لك الخيرُ لم أَزمعت صرمى فساورى   بنفسك أَطرافَ الذُّرى والروابيا

البيت فى كتاب التقفية للبندنيجى .. رسالة مطبوعة بالرونيو . ٤٥١

قال مزاحم :

وأَوقدَ ناراً حين لا نار تقتفى   قليلةُ خبو الليل فى وشَنٍ عبلِ

البيت فى التقفية - ٥٧١ الوشن : المرتفع من الأَرض .

قال مزاحم :

جثىً مثل ملح المازنىّ أعده   لحميرَ لما تحشه فى الحقائب

جثى : جمع جثوة ..   ٥٨٠

قال مزاحم :

أَبى العلاءُ وعبد الله صاحبُه   وشيخنا الأَغلب الباذى على العرب

الباذى : المتطاول   ٥٨٨

---

(٢١) القالى : ... من بنى .

تخريج القصائد

(١)

الأبيات فى الأغانى ٢/٧

(٢)

البيت فى تحصيل عين الذهب ١/٨٧ ومن غير عزو فى الكتاب ١/٨٧ ؛ وقد أخل به الديوان . وهو للزبرقان فى اللسان (مصع) .

(٣)

الأبيات ١ – ٧ فى معجم ما استعجم ٣٤٣. الثانى فى الإدغام الكبير ق٣ب. الثامن فى اللسان والتاج (بيض) .

(٤)

البيت فى المعانى الكبير ٣٨ . وقد أخل به الديوان .

(٥)

البيت فى المعانى الكبير ٦٢ . وقد أخل به الديوان .

(٦)

البيت فى معجم ما استعجم ١٣٧٢ .

(٧)

البيت فى معجم ما استعجم ١١٢٩ .

(٨)

البيت فى معجم ما استعجم ٥٥٦ .

(٩)

البيت فى اللسان (صهم) .

(١٠)

الأبيات ١ – ١٦ فى منتهى الطلب ج٣ ق ١٩ – ٢٠ . الأبيات ١ – ٣ فى معجم البلدان ٤/٩٨٠ . الثالث فى تهذيب اللغة ٥/٣٤٥ واللسان والتاج (هجج) . الرابع فى تهذيب اللغة ١/١١٩ واللسان (حضج) . والأبيات ٥ – ١٦ أخل بها الديوان .

(١١)

البيت فى التهذيب ٤/٤٣٠ واللسان (حدب) .

(١٢)

الأول فى تهذيب اللغة ١٤/٢٦٤ واللسان والتاج (متت) . الثانى فى تهذيب اللغة ١٣/١٠٢ واللسان والتاج (سبى) . الثالث فى أساس البلاغة (زهو) واللسان (زها) . الرابع فى لحن العوام ٣٢ وقد أخل به الديوان .

(١٣)

الأبيات فى الأغانى ١٩/١٠٢ – ١٠٤ .

(١٤)

الأبيات فى نوادر أبى زيد ٢١٣ – ٢١٤ والمنازل والديار ٢٠٤ – ٢٠٥ الأبيات ١ – ٣ فى الحماسة البصرية ٢/٢١٤ : ونسبت الأبيات لكعب بن مالك المخبل فى تزيين الأسواق ٨٩

(١٥)

البيتان فى أساس البلاغة واللسان والتاج (عرف) . الثانى فى تهذيب اللغة ٢/٣٤٦

(١٦)

الأبيات ١ – ٦ فى طبقات فحول الشعراء ٧٧٢ – ٧٧٣ (الطبعة الثانية ١٩٧٤) . الثانى فى التهذيب ٤/١٢١ واللسان والتاج (سحج) . الثالث فى اللسان والتاج (طرح) . السابع فى التهذيب ١/٢٨٣ واللسان والتاج (قبع) . الأبيات ١ ، ٤ – ٦ أخل بها الديوان .

الأبيات ١ — ١٠٤ فى النوادر والتعليقات ص ٨ — ١٨ . الأبيات ١ — ٤ ، ١٩ ، ٥ ، ٧ ، ٦ ، ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٢٦ — ٢٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٥٩ — ٦١ ، ٤٩ ، ٣٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٣ — ١٧ ، ١١ ، ١٢ بيت آخر ، ١٠ فى منتهى الطلب ٣٨ ق ١٨ — ١٩ . الأبيات ٢٦ — ٢٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٣٤ فى فُرحة الأديب ص٢ . الأبيات ٢٦ — ٢٨ فى فُرحة الأديب أيضاً ص٨٢ . الأبيات ٢٨ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٥٢ فى الحماسة البصرية ٢/٢٢٦ . الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ — ٦ فى معجم البلدان ٣/٧٨٢ . البيتان ١ ، ٤ فى اللسان (قوم) . الثانى فى اللسان والتاج (زفف وعقا) . البيت ١٢ فى كتاب الجيم ق١٣٨ . البيت ١٦ فى اللسان (حيا) والتاج (حيا) وشرح الشافية ٤/٤٧٨ والخزانة ٣/٤٣ مع الأبيات ٢٦ — ٢٨ ونسبه سيبويه إلى النابغة الجعدى ٢/٥٢ وهو فى ديوانه ٢٤٧ نقلا عن الكتاب وهو بلا عزو فى المقتضب ٣/٢٠٦ وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٨ والمخصص ٧/١٣٧ و ١٤/٨٩ وشرح المفصل ٤/٤٦ . البيت ٢٨ فى الكتاب ١/٣٦ و ٧٣ وشذور الذهب ص١٩٥ وأوضح المسالك ١/٢٠١ والمغنى ٧٧٤ والمقاصد ٢/٩٨ والمحكم ٢/٧٩ . البيتان ٥١ ، ٥٢ فى المختار من شعر بشار ٢٣٤ . البيت ٩٢ فى الخصائص ١/٢٥ . وفى ديوان مزاحم (صنعة كرنكو) ٢٢ بيتاً فقط من أصل ١٠٤

(١٨)

البيت فى أساس البلاغة (قرح) .

(١٩)

الأول فى اللسان (حوذ) . الثانى فى التهذيب ١٤/٤١٤ واللسان والتاج (ذبب) . الثالث فى اللسان والتاج (هيل) .

(٢٠)

البيتان فى معانى الشعر ٣٣ لمزاحم أو غيره من بنى عقيل .

(٢١)

البيت فى معجم ما استعجم ٣٤٤

(٢٢)

الأبيات ١ – ٢٥ فى النوادر والتعليقات ص ٢٤٤ – ٢٤٦ . والأبيات ١٢ – ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ – ٢٥ لابن الدمينة فى ديوانه ٥٣ – ٥٤ . وانظر فى نسبة هذه الأبيات : الشعر والشعراء ٧٣١ ، الفاضل ٢٣ ، أمالى القالى ١/١٥٦ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٣/١٣١ ، شرح شواهد المغنى ٨٦٥ ، شرح شواهد المغنى للبغدادى ٢/٧٥٤ ، أخبار النساء ٤٢ ، اللسان (بنق وشقق) . ونسبها البكرى فى اللآلىء ٤١٠ إلى يزيد بن الطثرية وانظر شعر ابن الطثرية ص ٨٥ . وقد أخل الديوان بهذه القصيدة .

(٢٣)

الأول فى اللسان والتاج (مثل) . الثانى فى مقاييس اللغة ١/٤٩ وقد أخل الديوان به .

(٢٤)

البيت فى تهذيب اللغة ٥/٣٧٨ . ونسب لابن أحمر فى اللسان (هفف) . وفات جامع شعر ابن أحمر عزو البيت إلى مزاحم على رواية التهذيب .

(٢٥)

الأبيات ١ – ٢١ فى منتهى الطلب ق ٢٠ – ٢١ . وقد أخل بها الديوان .

(٢٦)

البيت فى أساس البلاغة (قفل) .

(٢٧)

البيت فى اللسان والتاج (عكب) .

(٢٩)

البيتان ١ – ٢ فى معجم ما استعجم ٣٠٤ . الثالث فى التكملة والذيل والصلة ٣/٣٤٥ واللسان (خلس) .

(٣٠)

البيت فى لحن العوام ٢٢٢ وتصحيح التصحيف ١٠٠ وقد أخل بهالديوان.

(٣١)

البيت فى أساس البلاغة (رقق) واللسان (رقق) .

(٣٢)

البيت فى أساس البلاغة (سلف) .

(٣٣)

الأبيات عدا التاسع فى الأغانى ١٩/١٠٠ – ١٠١ . الأول فى معجم البلدان ٢/٢٤٠ . والأبيات ١ – ٣ فى معجم البلدان ٢/٢٤٢ . الأبيات ٧ – ٩ فى معجم البلدان ١/١٦٣ .

(٣٥)

البيت فى التاج (علق) . ونسب لحميد فى الكتاب ١/١٢٠ وليس فى ديوانه .

(٣٦)

الديوان ص ٣٢

(٣٧)

الأبيات فى الأغانى ٢/٥ (نشر الهيئة المصرية ١٩٧٠) . الأول والثالث فى تزيين الأسواق ٥٧ والمقاصد النحوية ١/٣٧٥ . وانظر ديوان المجنون ٢٤٨ وبسط سامع المسامر ٥٨

(٣٨)

الأبيات فى طبقات فحول الشعراء ٧٧٥ – ٧٧٧ (الطبعة الثانية ١٩٧٤).

(٣٩)

مجموعة المعانى ٥٦ . والصواب ليزيد بن الطثرية كما فى طبقات فحول الشعراء ٧٨٠ والأغانى ٨/١٧٧ والاقتضاب ٤٦٥ وتجريد الأغانى ٩٥٨ . الأول والثالث فى شرح أدب الكاتب ٣٩٠ وكنز الحفاظ ٥٨٩ . الثانى فى المسلسل ٣٢٢ واللسان (وخش وثمن) . وهو دون عزو فى درة الغواص ٥٥ . صدر الثانى فى مقاييس اللغة ٦/٩٤ دون عزو . عجز الثانى دون عزو فى تهذيب الألفاظ ٣٥٧ والغريب المصنف ٤٦٤ ومفردات الراغب ٨٢ . وينظر شعر يزيد بن الطثرية ص ٩٧

(٤٠)

البيت فى اللسان (مأق) .

(٤١)

الأبيات ١ – ٥ فى الأغانى ١٩/١٠١ ومعجم البلدان ٤/٢٠٩ . الثالث فى معجم ما استعجم ٩٣٦ . السادس فى تهذيب اللغة ٥/٣٩٠ وأساس البلاغة واللسان (شهق) . السابع فى اللسان والتاج (هتك) .

(٤٢)

الأبيات فى الأغانى ١٩/١٠٢ .

(٤٣)

الأبيات مختلف فى قائلها . تنسب إلى مزاحم وإلى أوس بن غلفاء وإلى العباس بن يزيد بن الأسود الكندى وإلى العجير السلولى وإلى عمرو بن عقيل ابن الحجاج الهجيمى . ينظر الأغانى ٨/٢٥٨ ونوادر القالى ٢٠٩ – ٢١٠

استدراك وتصويب

(١) جاء البيتان فى الأشباه والنظائر ١/٣٠٠ لمزاحم العكلى ؟! نقول : لعله العقيلى ونسب البيتان فى حماسة البحترى ٧٣ لجهال بن سلمة العبدى .

١ ـ ومُستَلْحَمَ بين الأَسنةِ قدرأى حياضَ المنايا والرِّماحُ شوارعُ

٢ ـ عطفتُ عليه والسيوفُ كأنَّها خلال القنا قَرْنٌ من الشمسِ طالعُ

(٢) نسب كرنكو صدر بيت أبى الطمحان القينى :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

إلى مزاحم نقلا عن أمالى المرتضى . والصواب أن المرتضى قال فى أماليه ١/٢٥٨ : وكأن مزاحماً العقيلى نظر إلى قول أبى الطمحان : أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم فى قوله :

وجوه لو أنَّ المدلجين اعتشوا بها صدعن الدُّجى حتى ترى الليل ينجلى

(٣) نسب الحصرى فى زهر الآداب ١/٥٦ البيت التالى إلى مزاحم :

قضين الهوى ثم ارتمين قلوبنـا بأَسهم أعــداء وهُنَّ صديــقُ

والصواب أن البيت لجرير كما فى ديوانه ٣٩٨ والوساطة ٢٠٠ .

(٤) جاء فى شرح أدب الكاتب ١٢٠ : قال الشاعر قيل إنه لعمر بن حممة الدوسى :

ولا عَيْبَ فينا غيرَ عرق لمعشر كِرام وإنَّا لا نخط على النَّمل

قال الجواليقى : وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلى وعروة بن أحمر الخزاعى . وهو بلا عزو فى أدب الكاتب ١٧ والاقتضاب ٢٩٠

فهرس المصادر

– الإبل : الأصمعى ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ ، (نشر فى الكنز اللغوى) .
– أخبار النساء : ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١ ﻫ ، بيروت ١٩٦٤
– أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ﻫ ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣
– الإدغام الكبير : مكى بن أبى طالب القيسى ، ت ٤٣٧ﻫ ، مخطوطة المتحف العراقى .
– الأزهية فى علم الحروف : الهروى ، على بن محمد ، ت ٤١٥ﻫ ، تح عبد المعين الملوحى ، دمشق ١٩٧١
– أساس البلاغة : الزمخشرى ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ﻫ ، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤١ﻫ .
– أسرار العربية : الأنبارى ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧ﻫ ، تح البيطار ، دمشق ١٩٥٧
– الأشباه والنظائر : الخالديان محمد ، ت ٣٨٠ﻫ وسعيد ، ت ٣٩٠ﻫ ابنا هاشم ، تح السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٥
– الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : البطليوسى ، عبد الله بن محمد ابن السيد ، ت ٥٢١ﻫ ، بيروت ١٩٠١
– أمالى القالى : القالى ، أبو على اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ﻫ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦
– أمالى المرتضى : المرتضى ، على بن الحسين ، ت ٤٣٦ﻫ ، تح أبى الفضل ، القاهرة ١٩٥٤
– أوضح المسالك : ابن هشام الأنصارى ، عبد الله جمال الدين ، ت ٧٦١ﻫ ، مصر ١٩٥٦
– الإيضاح العضدى : أبو على الفارسى ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ﻫ ،


0100001159243